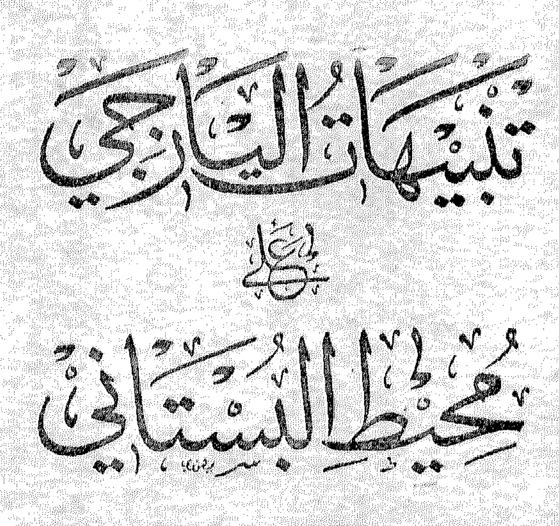


جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٧٠ — ١٩٧١





جمعها وحل رموزها

الفقيران الى الله

الدكتور سليم شمعون

وجبران النحاس

باب الهمزة

١٩٧٠ — ١٩٧١



الديباجة

اما بعد فقد وجدنا لاستاذنا الامام اللغوي المحقق الشيخ ابراهيم اليازجي قدّس الله روحه بعض التعاليق على هوامش كتبه . وقد آثر بالكثير منها محيط المحيط . وما أحقّها مبرّة بهذا السفر الجليل وبصاحبه خادم العلم والوطن المغفور له العلامة بطرس البستاني

على أن اليازجي رحمه الله لم يتفرغ لهذا العمل ولا اخذ نفسَهُ بتتبّع الكتاب حرفاً حرفاً . ولكنه كان اثناء مطالعته اذا استوقف نظره لفظ اشار اليه بنقطة على الهامش وهو فى الغالب يرسم خطاً تحت ذلك اللفظ . وربما عنّ لهُ شيء مما فات المصنّف فاستدركه . ولكنه لم يتكلّف مثل هذا الاستدراك إلاّ فى ماندر . ففى باب الهمزة الذى نضعهُ اليوم بين أيدى الراغبين لم نجد له فى ماخلا النقط والخطوط سوى بضع عشرة حاشية . ونحن قد وطّأنا لكل منها بالنص الصريح على أنها عن خط يده وحوّرنا عليها بهاتين العلامتين « »

وان صديقى الفاضل الدكتور سليم شمعون سبط اليازجى الاكبر كان قد عُنِيَ بجمع مابين دفتي المحيط من هذا المستدرك نزولاً على ارادة والدتهِ المغفور لها وردة اليازجي . وحرصاً على هذا الأثر النفيس . وكان ينبغي لنا أن لانزيد شيئاً على نصّ الحواشى قياماً بواجب الأمانة

إلاّ أن عملنا بين تلك الخطوط والنقط العجمآء
يكون ضرباً فى المعاياة . فلا يلبث أن ينصرف عنه القوم
ويضيع ماتوخّاه من رغبة الادبآء فيه وتعميم فائدتِهِ .

فاستأذنت صديقي المشار إليه بحلّ تلك الرموز . على
أن ألجأ الى محكم رأيهِ فى مايلتبس عليّ . وهنا اعترضتنا عقبة
كؤود تكبو دونها سوابق الهمم وترد الطامع خائبا وتسم
المنطبق بالعِيّ والبكم . فقد تستغلق علينا بعض الوجوه فاراني
عندها كراكب العشوآء والضارب فى الظلمآء . وانّى لى علم
عاقدها لأسير برشدِه وأهتدي إلى سوآء قصدِه .

لذا اوّلت بعض الرموز بما انتهى اليه حدسِي . وأما
البعض الآخر فقد اقتصرت منه على الايمآء الى ما حسبته محل
النظر وجمعت لهُ ماوقع إليّ من مذاهب اللغويين وتركت
للمطالع الأريب الفصل فيه والفضل فى اختيار الأرجح واخراجه
من سترة التخمين الى صحن اليقين .

وأنا المعترف بأن جانباً مما ارادَهُ امامنا اليازجى قد
التوى عليّ . فربما سِرتُ فى سبيل وإشارتُهُ إلى سواه .
فعدلتُ عن السهل إلى الوعر . وصددتُ عن الصافي المَعِين الى
منهدِم الجَفر . وكيف يتفق على تلك المتشابهات نَظَران
وقد تشعّبت فيها الآرآء واشتد المِرآء حتى التقت حَلْقتَا البِطان .

فحيثما اصبنا فلامامنا رحمه الله الفضل وجزآء الحسنى

لأنـــه الواضع ولأننا كما قال عن نفسه فى جنب أبيـــه (بمنارِه اهتدينا وبآثارهِ إقتـــدينا) : ـ وحيثما طغَى الـــقلم وزلّت القـدم فعـــلَيّ دونَهُ التَّبِعة والعُقبَى . ولعلنا لم نجـــرَّ بعملنا خطبـــا ولم نستوجب بصدق النيَّـــة عتبا وإلاّ فرب ملوم لم يقترف ذنبا .

وقـــد جعلت شِعارِي قول سفيان الثورِي : (نَكِل ما لم نعـــلم الى عالِمِه ونتّهم رأينـا لرأيـــهِ) . وحجتي قول الامام عليّ : (مراجعة الحق خـــير من التمادِي فى الباطل) ورحم الله القائل :

وما أبَرِّىءُ نفسي أنـــني بَشرُ

أسهـــو وأخطىءُ مالم يحمنى قَدَرُ

والله المسؤول أن يلهمنا الرشاد إلى أقوَمْ سبيل إنـــه خير هـاد وهـــو نعم الوكيل .

جبرائيل النحاس ٣٠ / ١١ / ١٩٣٢



باب الهمزة

صفحة جدول سطر

٣ / ٢ / ٣ في متن المحيط (وأَبّتْ أَبابَتهُ) نَبّه الشيخ بخط بعدها. وكتب على الهامش «ويُكسَر» اى وإبابَتُه.

٣ / ٢ / ٤ تَبَجَّجَ .ـ التنبيه خط تحتها ونقطة على الهامش. وعبارة المحيط (تأبّبَ تَعَجَّبَ وتَبَجَّجَ). اللفظ الأخير بجيمين وصحته بجيم بعدها حآء مهملة.

٣ / ٢ / ٨ أُبنَتَة .ـ في المتن: (وأُبنَتَةَ الغضب شِدَّتُهُ) التنبيه بخط تحت أبنَتَة. وقد جآءت مضمومة الهمزة والصواب فتحها.

٤ / ١ / ٥ أشياف .ـ في المتن: (واشياف الآبار دواء للعين) وكتب اليازجي على الهامش: «لا ذِكرَ لهذا في الشين وانما ذكرَ هناك الشِياف» اه.

الإشياف وفي القاموس وشرحِهِ وترجمتِهِ مثل مافي المحيط. وذكرَ ابنُ البيطار (إشياف الابار) وقد اهمل الصحاح واللسان كلاً من الشياف والاشياف لان هذا اللفظ من المصطلحات الطبية التي عُنِيَ الفيروزبادى بنقلها.

الآبَار ثم أن شارح القاموس نقل عن الصغاني ضبط الاشياف بكسر الهمزة والآبَّار بالتشديد وزان كَتَّان كذا وردت في (أبر) من التكملة ولم يزد هناك على قوله (دَوآء للعَين) واغفلها الصغاني نفسُهُ في (شوف). وقال عاصم: (أَشياف

الأُبَّار وزان أصناف الكُبَّار) . أي بفتح الهمزة من أشياف وضمها من أبارخلافا لقول الصغاني .

وقول الصغانى لاول وهلة مستغرب لأن كسر الهمزة يوهم أن الاشياف مصدر أشاف فحقّهُ أن يكون إشافة كاصابة وإفادة . وإلاّ فان كان الاشياف جمع شيف مثلا فالصواب فتح الهمزة ومع هذا فان الصحة فى ما قاله الصغانى كما سترى .

الكبّار أما الكُبَّار بمعنى الكَبَر فضبطها عاصم فى بابها وزان رُمّان ومثله فعل شارح القاموس والبستاني . غير أن البستاني فى تفسير (الأَصف) بمعنى الكَبَر اورد الكَبَّار مضبوطة وزان كَتَّان ولعلّهُ الصحيح لأنها عن اليونانية ΚΑΠΠΑΡΙΣ بفتح الكاف وتشديد الباء .

واما الأبار فى هذا التركيب فقد أغفل القاموس تفسيرها واقتصر على قوله (أشياف الابار دواء للعين) وأما البستاني فقد أوردها بعد قولهِ (الأبار الرصاص المحرق او الاسود مُعَرَّب) . فيفهم أنها منه . وعبارة ابن البيطار أوضح . فبعد أن فسّر الأبار بمثل ما ذُكِر قال : (ومنه قيل أشياف الابار لانه يقع فيه الرصاص محرقاً) .

وقد وردت الابار فى محيط البستاني مخفّفة وزان سَحاب وكذا ضبطها دوزي وقال إنها من الفارسية آبار بمعنى القصدير .

الشِياف — وفى حرف (شوف) قال البستـانى : (الشِياف .... نوع من الادوية يستعمل للعـــين وغيرها .) اهـ. وعبارة القاموس (الشياف أدوية للعين وخلافها) لجاء قول البستـــانى بعدها. (شيَّف الدواء جعَلَـــه شِيـــافاً) . وهى أيضا عبـــارة القـاموس . بمثابة قولنا جعل الدواء دواء.

وإنمـا الشياف شكل مثل نوى الزيتون يطبع عليه الدوآء فهو فى الاصل مانسميه اليوم الفتيل للقـــروح والتحميـــلة للمقعدة وما أشبه . وقوله (جعلهُ شيافاً) يعنى على شكل الشيـــاف ولو اختلفت أجزآء الدوآء وصفاته والعـــلل التى تعـــالج به ،

شَيَّف — فكان يقال فى عرف الصيـــادلة والعطـــارين (شَيَّفَ الدواء) أي جعله على هذا الشكل .

قَرَّصَ — كما كانوا يقـــولون (قَرَّصهُ) أى جعلـهُ أقـــراصاً .

حَبَّبَ — و (حَبَّبَهُ) أى جعلـهُ حبـــوباً . والمراد بكل ذلك الشـــكل على اختلاف الصفـــات .

وكانوا يُشَيِّـفون بعض الادوية فتجف على شكل الشيـاف ولو كانت مـا لا يُحتَمَل شيافا . وإنمـا القصد حفظها مُعَـــدَّة لوقت الحاجـــة فاما أن تحك بهـا الأورام وإما أن تسحق إن كانت مـا يتخذ ذروراً أو أن تحـــلّ بشىء من السوائل إن كان الدوآء مما يقطر أو مـا يُطّـــلى به.

ففى الذخيرة لثابت بن قرّة . فى أمراض العين : تُطْلَى الاجفان بدوآء صِفَتُهُ حُضَض وصندل أبيض جزءاً جزءاً اقاقيا نصف جزء يتخذ منها شِياف ويُحَلُّ عند الحاجة بماء الكسفرة ويُطْلَى به . (78)

وفيها قوله (81) : تُجَفَّفُ كبد الخطاطيف ويتخذ منها شياف ويحك عند الحاجة بِهِ الموضع . (كذا فى النسخة المطبوعة ولعل الاصل : ويحك به الموضع عند الحاجة)

وقوله (84) ... شياف صفتُهُ : مرّ وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جزء يشيَّف ويُحَل بماء الكسفرة الرطبة ويقطر .

وقوله فى علاج الهيضة والسحج (190) ... ولذلك دوآء يتخذ منه حب يؤخذ وشياف يُحتَمَل . اه - وبعده (191) . والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا . اه

وقوله : شياف قوي : صفتُهُ . قشار الكندر ودم الاخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخذ منه شياف أمثال نوى التمر . اه .

شافَ وشيَّفَ — ولعل كلّاً من الشياف وشيَّفَ غير عربي . لانه إن جاز أن يكون الشِياف كما قالوا من شاف يشوف كالقيام من قام فشيَّفَ كان حقها أن تكون شوَّف . وفى محيط

البستانى أن شَيَّفَ (مأخوذ من لفظ الشياف بعد قلب واوه ياء). اه وهو قول وجيه غير أن اضطرارهم الى اشتقاق شيَّف من الجامد دليل آخر على خلو (شافَ) الثلاثى المجرد من المعنى المقصود.

ولهذا الحرف بالسريانية ما يقارب المعنى فهم يقولون (شوفه بيده) دَلَكَهُ بيدِهِ و (شوفه من عفرا) مَرَغَهُ بالتراب . و (شوفه من بسما) ضَمَّخَهُ بالطيب . فكل ذلك من العمل الذى يقتضيه صنع الشياف وعند السريان فى كل ذلك (شَيَّفه) بتشديد الياء بمعنى (شوفه) المجرد . فلعلَّهُ السرّ فى كون شاف يشوف بالعربية من بنات الواو ومضاعفُهُ شيَّف بالياء خلافاً للقياس فضلا عن وجود شيوفه بالسريانية بمعنى الشياف للدواء فلعل هذا من المصطلحات الصناعية الكثيرة التى تسرَّبت الى العربية مع العلوم المأخوذة عن السريان . كما تسرب غيرها من اليونانية ولهذا جاء الشِياف عندنا بكسر الشين وضبط الصغانى الإشياف بكسر الهمزة وهو فى كليهما الضبط الذى تعمد اليه العرب هرباً من الابتداء بالساكن .

٤ / ١ / ٢٤ مآبِر . — فى متن المحيط : والمِئبَر والمِئبار بيت الابرة والنميمة وافساد ذات البين وما يُلقَح به النخل وما رَقَّ من الرمل ج مآبِر .) اه

كتب الشيخ على الهامش : « ومآبير . وكثير من هذه

المـــادة لم يذكر فى القاموس ولا الصحاح .» اهـ.

التنبيـــه على مآبِر لانها جمـــع المِئْبَر فقط وأما المئبـــار فالقياس أن تجمع على مآبير .

٨/١/٤ والإِبْرَيْسَمُ ـ . التنبيه نقطـــة على الهامش وخط تحت الرآء المفتوحـة فهى محـــل النظر . وفى متن المحيـــط : (الإِبْرِيسَم والإِبْرَيْسَم والإِبْرِيْسُم الحرير قبل أن يخـــرقه الدود .... معرَّب ابريشم بالفارسيـــة) . اهـ.

والقاموس أورد هـــذا اللفظ مرسوماً بكسر الهمـــزة والرآء ونَصَّ على فتـــح السين وضمها .

وابن قتيبـــة ذكرَهُ فى باب ماجآء مفتـوحاً والعـامة تكسُره فقال (هـو الأَبْرَيْسَم بفتـــح الالف والرآء وقال بعضهـــم بكسر الالف وفتح الرآء) . اهـ.

والجواليقى قال فى المعـــرَّب : (الأَبْرَيْسَم اعجمى معـــرَّب بفتـح الألف والرآء وقال بعضهم إِبْرَيْسَم بـكسر الألف) اهـ.

وهو كلام ابن قتيبـــة . وقد نقلَهُ أيضاً الخفاجى فى شفـــآء الغلـــيل لـكنه ألحق به قول ابن الاعرابى : (انه بكسر الهمـزة والرآء وفتـح السين وأنّهُ ليس فى الـــكلام إِفعِيـــل بالـكسر ولـكن إِفعِيلَل مثـــل إِهلِيلَج .) اهـ. فخالف فيه ماقاله ابن قتيبة .

إفعيلَل

وفى المخصص (١٤/٤٤) ورد الإِبْرِيْسَم والإِهْلِيْلَـــج فى

باب ماخالفتْ العامة فيه لغات العرب . وقد رُسِما بكسر الأول والثالث وفتح ماقبل الآخر وفاقاً لقول ابن الاعرابى .

على أنه ورد أيضا فى المخصص (٣٩/١٤) مرسوماً بفتح الرآء وقد نقل هنا ابن سيده كلام سيبويه فى (باب ماأُعرب من الأعجمية) .

أما سيبويه فقد جآء به فى هذا الباب (٣٤٢/٢) شاهداً على قوله (أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها) لحملهم هذا (على أن أبدلوا وغيّروا الحركة وانهم ربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة (١) ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البنآء ومالايبلغون به بنآءهم) وذكر الاِبْرِيْسَم وقد جآء فى كتابهِ مرسوماً بكسر الهمزة والرآء وفتح السين .

فلعل ابن قتيبة راعىَ ماعدّهُ أقرب إلى أصل اللفظ الأعجمى واعتبر مخالفة الأصل لحناً .

واستدل غيره بهذا الوزن على العجمة ورجّح التلفظ به كما تلفظ العرب ما ألحقتهُ بلغتها وان لم يبلغوا بِه بنآء كلامهم لأنه أعجمى .

ولذا قال الجوهرى فى (برسم) : (والابريسم معرّب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها) .اه .

فلعل اليازجى استصوب الاقتصار على ما رجّحه ابن الاعرابى

(١) الاضافة يعنى بها سيبويه النسبة .

والجوهرى والفيروزبادى لجعل هنا فتح الرآء محلاً للنظر لبعده عن لفظ العرب .

وأما فى الفصل الذى عقده اليازجى فى التعريب (الضيآء ٤٥٢/٢) فقد نقل عن المزهر قوله : (قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه أحدها النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية . والثانى خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو إبْرَيْسَم . . . . . الخ . اه.

وقد رسم الابريسم هنا بفتح الرآء لانه أتى به حجة على عجمته فراعىَ فيه الضبط الذى يزيدهُ بعداً عن منهاج العرب فى التلفظ به . وهو لم ينفِهِ لانه فى صفحة ٦١٣ أشار إلى تسامحهم فى الصيغة (اذا لم يكن الاسم معَرَّضاً للتكسير وذلك كما اذا كان اسم جنس جميعاً كالاهليلج والنيلوفر والآجرّ) .

وقال الجوهرى فى (برسم) : قال ابن السكيت هو الاءبْرِيْسَم بكسر الهمزة والرآء وفتح السين . قال وليس فى الكلام إفْعِيْلِل ولكن إفْعِيْلَل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيْسَم وهو ينصرف وكذلك لو سَمَّيتَ بهِ على جهة التلقيب انصرف فى المعرفة والنكرة لأن العرب أعربتهُ فى نكرتهِ وأدخلت عليه الألف واللام وأجرتهُ مُجرَى ماأصل بنآئهِ لهم . اه.

الاءهليلَج

وفى (هلج) نقل الجوهرى صدر هذا القول عن ابن الاعرابى ..

والذى وجدته لابن السكيت قريباً من هذا قولُهُ فى اصلاح المنطق . فى باب ماهو مكسور الأوّل مما فَتَحَتْهُ العامّة وضمّتْهُ : (الاهْلِيلَجة والاهْلِيلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسر .) اهـ.

وروَى اللسان فى (هلج) عن ابن الاعرابى أنّه ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح مثل إهْلِيلَج وإبْرِيسَم وإطْرِيْفَل .

قلنا أن هذه الثلاث الأخيرة التى أكثروا من الاستشهاد بلفظها العربى جميعُها أعجمية ولعلّه لم يرد شىء عربى بحت على إفعِيلل لا بالكسر ولا بالفتح . وهذا لاينفى ماتقدم كما سنرى .

أما الابريسم فقد سلف تفسيره وذكر أصله الفارسى .

وأما الاهليلَج فنبات شائك أوضحوه فى مظانِهِ وهو من الفارسية هليله . ويسميه الافرنج Myrobolan

الاطْرِيفَل

وأما الاطْرِيفَل فقد ذكره كلٌ من الصحاح واللسان وشرح القاموس . فى حرف (هلج) ولم يفسّروه ولا ذكره أحد منهم فى بابِهِ .

غير أن ابن البيطار فى تفسير (الحندقوقى) قال ... اللوُطس منه ماينبت فى البساتين ويسميه بعض الناس طريفل .) اهـ.

وأما فى بابهِ فسماه طريفلن وذكر أنه اسم مشترك يطلق

على الخندقوق وخصاء الثعلب وغيرهما . وأنه من اليونانية ومعناه ذو الثلاث الأوراق .) اهـ .

فهو اذن ولفظ Trefle شيء واحد .

إفعِيلَل

أما قول ابن الاعرابي ومن نحا منحاه في ضبط إفعِيلَل على عجمتها وخروجها عن الأوزان العربية فلعله بالنظر إلى أسلوب الغرب في التلفظ بها . ولعلهم عمدوا أولا إلى ماجاء على إفعِيل من عربي أو معرّب كالإزميل والإبريق والإنبيق والإكليل والإنجيل والإقليد والاغريض والإبريز والإبزيم وغيرها . فان القياس فيها كسر الثالث لمناسبة الياء وكسر الأول لمناسبة الثالث . بدليل ان ماكان على فِعليل فقياسهُ أيضاً كسر الأول والثالث : كالصِنديد والرِعديد والزِنديق والعِمليق والخِنزير والزِنبيل والقِنديل والغِربيب والكِبريت والبِرزين وغيرها .

إفعيل وفِعْليل

الاول والثالث بينهما ساكن

أُفعول وفُعلول

ويؤيد هذا القول ان ماجاء على أفعُول وفعلول فهو بضم الثالث لمناسبة الواو وبضم الأول لمناسبة الثالث : كالأُسلُوب والأُلهُوب والأُخصوص والأُفنُون والأُملُود والأُملُوج والأُسكُوب والأُحدُوثة والأُضحوكة والأُطرُوحة والأُكذُوبة والأُغلُوطة والأُرجُوحة والأُعجُوبة والجُرثومة والحلقُوم والبُلعُوم والعُربُون والحُنجُور والهُذلُول والجُذمُور والعُصفُور والعُرقُوب والصُندُوق . وغيرها

ولهذه المراعاة عندهم شأن ففى بابَىْ نَصَر وَضَرَبَ مثلاً تراهم ناسبوا بين همزة الأمر وعين الفعل فضموها فى الأول وكسروها فى الثانى كما جرى لهم فى الأُفعول والإفعيل .

ومثلها همزة افتُعِل المبنى للمجهول كما في أُحتُمِلَ وإختِيرَ وقس عليها مثل أُستُغفِرَ وإستِغفار وأُنطُلِقَ وإنطِلاق .

وأما فى إفعيَلّ بزيادة اللام الثانية فقولهم ليس فى الكلام إفْعِيلِل بالكسر ولكن إفْعِيلَل بالفتح فلاستثقالهم توالى الكسرات . ومعلوم أن الكسر عندهم أثقل الحركات والفتح أخفُّها ولذا تراهم يبدلون الثانى من الأول فيما ينبو عنه ذوقهم من الألفاظ كالتى منعوا صرفها لمخالفتها أبنيتهم .

وربما عمدوا إلى الفتح هرباً من الكسر فى غيرها . ففى النسبة الى مثل الملِكِ والقاضى وعليٍّ وثقيف والشجى تراهم حين لم يجدوا بدًا من كسر الآخر لجأوا إلى فتح ماقبله فقالوا مَلَكِيّ وقَاضَوِيّ وعَلَوِيّ وثَقَفِيّ وشَجَوِيّ .

قال فى اللسان (فى إبل) : والنسبة الى إبل إبَلِي يفتحون الباء استيحاشاً لتوالى الكسرات . اهـ.

وقد اجتمع فى إفْعِيلَل توالى الكسرات ومخالفة البناء فلذا قالوا ليس فى الكلام إفعِيلِل بالكسر ولكن إفعِيلَل بالفتح .

٣١/١/٤ وبُلْبُلَة ـ . التنبيه خط ونقطة . وفى متن المحيط : (الابريق ...

اناء ... لَهُ عروة وفم وُبلْبُلة .) .اهـ.

صحته وُبلْبُل وهـــو من الكوز قناتُهُ التى تصب الماء . وأما البُلْبُلة فهى الكوز نفسه فيه ُبلبُل يقابل العروة فى عنقِهِ.

٤/٢/٣ فَهُوَ ـ . فى المتن : (أَبَزَ الظَبىُ ... فهو آبِز وأبّاز وأبوز) .اهـ. فلم يصرّح بأنهـا تطلق على الأنثى . وكذا فعــل الجوهرى . واغفل الجوهرى الآبِز . وعبــارة القاموس : (وظبى وظبية آبِــز وأبّاز وأبوز) .اهـ. وفى اللسان : (وظبى أبّــاز وأبوز وكذلك الأنثى) اهـ.

وزاد شارح القـــاموس أنهـــا كنـاصر وشدّاد وصبور . وأما عاصم فجعل الأولى وزان كَتِف .

٤/٢/٢٣ وأبَضَهُ ـ . فى المـــتن : (وأبَضَهُ أصاب عـــرق إباضِهِ) . اهـ وهى نفس عبـــارة القاموس . غير أنها فى المحيط جاءت تلو قولِهِ : (أبض البعـــير ..) متصلة بتفسيره . فيحسبها المطـــالع خاصة بالبعـــير كالأولى . وهى ليست كـذلك فى القـاموس . فان بينهما هنـــاك الفاظاً جاءت (أَبَضَهُ) بعدها غـــير مقيدة . ومعلوم أنهـا مأخوذة من الاءباض . مثل شَغَفَهُ أصاب شغافَهُ . ونحرَهُ أصـاب نحرَهُ وذقَنَـــهُ ضرب ذَقْنَهُ . وجَبَهَهُ ضرب جبهَتَهُ . ورأَسهُ أصاب رأْسهُ . فلعـــل مراد الشيخ النص على اطـــلاق المعنى . وربما كان قصده أنه ُيستَغنَى عن تـكرارِها . ففيما هـــو فى المحيط ماضٍ فى تفسير (أبَضَـــهُ)

قال (وأبّضهُ . . .) كأنه جاء بلفظ آخر . ثم ان هــذا المعنى اغفله الجوهرى ولم يستدركه الصغاني .

٤/٢/٢٥ تأَبَّضْتُ ـ . في المتن : (تأبَّضْتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو لازم متعدٍّ .) اه

لعــل قصد الشيخ أنها غير مفسرة . وان لها معانىَ فى غير هــذا التركيب . وعبارة القاموس (المتأبِّض المعقول بالاباض وتأبَّضتُ البعيرَ فتأبَّضَ هو . لازم متعدٍ) . اه

فوضح معناها هنا من تفسير المتــأبض وقــد أغفلَهُ البستاني . ـ والتــأبُّض أيضا انقبــاض النَّسا . وتأبُّض رجلَي الفرس تَوَتُّرهما اذا مشَى . وهو مُسْتَحَبٌّ .

هذا كلُّه خلا منه المحيط .

٤/٢/٥ والآبَل ـ . في المتن : (الآبِل الحــاذق فى مصلحة الابل والشاء . وصــاحب الابل ،... والآبَل الشديد التــأنُّق فى رعي الابل والشاء) . اه .

وقــد ضُبِطت الآبَل الثــانية بفتح البــاء وفسِّرت كأنَّها لغة فى الآبِل . وانما هى صيغة افعــل التفضيل . يقولون فلان من آبَل النــاس أى من أشدهم تأنُّقاً فى رِعيــة الابل واعلمهم بها . ومن أمثــالهم : فلان آبَلُ مِن حُنَيْف الحنــاتم وآبَلُ من مالكِ بن زيدِ مَنــاةَ . ـ ولم ترد آبَل بالفتح بمعني صاحب الابل أو القــائم عليها . وانما نقلوا الآبِل

كصاحب والآبِل كَكَتِف . وهـذه قد اغفلها البستاني .
والابَليّ بكسر ففتح على القياس . وبكسرتين مراعاة
للأصل . وهذه اللغة الثانية أهملها الجوهرى . وقد جعلوا
الآبِل من أبَل كضرب . والآبِل من أبِل كعلِم . وفرقوا
بين الآبِل والابّال . بان فاعلا من الجامد لصاحب الشيء
الذى يقتنيه . وفعّالاً لصاحبه الذى يزاولـهُ . ومثله لابِن
ولبّان وتامِر وتمّار . ونابِل ونبّال .

٥/٢/١٣ الخِلْفة ـ. فى المتن : (الأُبُل الخِلْفة من الكلأ) . والتنبيه
على الخِلْفَة . ولعل المراد أنها على اطلاقها لاتصلح لتفسير
الأُبُل . فالخِلْفة كما فى الصحاح واللسان (النبت الذى
ينبت بعد النبات الذي يتهشم) . ومعلوم أن من الكلأ
الرطب مايخلف مراراً اذا قطع فيتجدد له ورق . والأصل
لم يزل أخضر بحالِهِ .

والأُبُل وأما الأبُل فقد قيدها اللسان (بالخِلفة تنبت فى الكلأ
اليابس بعد عام) اهـ .

وعبارة البستانى منقولة عن القاموس . غير أن شارح
القاموس استدرك فقيّد بمثل مافى اللسان فخصها أيضا
(بما ينبت فى الكلأ اليابس بعد عام) . فبين الأبُل
والخلفة فرق .

٥/٢/١٣ الأبَلَة ـ. فى المتن (الأبَلة الطلبة والحاجة والثقل ... الخ) . اهـ .

جاءت الأبلة مضبوطة بفتح فسكون . وهو خطأ فعلق الشيخ على الهامش : «كفَرِحة» .

٢٠/٢/٥ أباويل -. في المتن : (الأبُول والإبَّوْل القطعة من الطير والخيل . والإبِل المتتابعة منها . ج . أباويل وأبابيل) . اهـ.

التنبيه على أباويل وزان أقاويل . وقد جعلها البستاني جمعاً للأَبُول وزان رسول وللإبَّوْل وزان عِجَّوْل .

أما الأَبُول كرسول فغير منقولة . وقد استدرجه اليها نسخة القاموس طبع الهند . فقد ضبط فيها هذا اللفظ سهواً وزان عَجُول بفتح فضم . وانما كلٌّ من الإبَّول والعِجَّول هنا بكسر أولِهِ وفتح ثانيه المشدَّد كسِنَّوْر . وإلا لكان الجمع أبُلاً كرسول ورُسُل .

وأما (الإبِل الاباويل) كانها جمع أبوال فلم ينقلها أحد . وانما قالوا إبِل أوابِل بتقديم الواو أى كثيرة جمع آبلة على القياس .

الأبابيل وقالوا إبِل ابابيل . وطير ابابيل . أى كثيرة متفرقه . والابابيل لامفرد لها من لفظها . كالملامح والمشابه والمحاسن والمفاقر وغيرها .

ففى شرح القاموس . عن أبى عبيدة : أنها (جمع بلا واحد كعباديد وشماطيط .) اهـ

وفى الصحاح . عن الأخفش : (هذا يجيء فى معنى التكثير وهو الجمع الذى لا واحد لَهُ . وقد قال بعضهم واحده إِبّول مثل عِجَّوْل . وقال بعضهم إِبِّيل . قال ولم أجد العرب تعرف لَهُ واحداً) . اهـ .

وفى حرف (شدد) من الصحاح . فى كلامه عن الأَشُدّ : (وأما قول من قال واحدُهُ شَدٌّ مثل كَلْب وأكلُب . أو شِدٌّ مثل ذِئب وأذؤُب . فانما هو قياس كما يقولون واحد الأبابيل إِبَّول قياساً على عِجَّوْل وليس هو شيئاً سمع عن العرب) . اهـ .

فلو جاز الاءبول من باب القياس لم تَجُز الاباويل جمعاً غيرَ مسموعٍ لمفردٍ غير ثَبْتٍ .

٥/٢/٣١ ﴿ ٣٢ » » . التنبيه نقطة على الهامش بين السطرين بدون إشارة إلى لفظ .

وفى متن المحيط : (وأَبَّنَهُ اثنى عليه بعد موتِهِ واقتفى أثرُهُ) . اهـ .

فلعلها المقصود لأنها جاءت على حد قولهم (رثى الميت ولحق بِهِ) وكان أولى ان يقال : أبَّنَ الرجلُ عابَهُ فى وجهِهِ . والميتُ اثنى عليه وبَكاهُ . والأثرَ اقتفاهُ . والعِرقَ فصدَهُ ليشويَ الدمَ ويأكلَهُ . الخ .

٦/١/٢٩ ولَآبَ لكَ ـ . وردت فى بعض النسخ من المحيط مهموزة . منها نسخة

الشيخ . فنبّه عليها بخط . وصحتها : لابَ لكَ . بدون همز .

٢٧/٢/٧ أثأ - . كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « كرّر فى ث و أ ».اهـ.

وفى متن المحيط : (أثأهُ بسهم يَأثأُهُ أثاء وإثاءةً رماهُ بهِ الخ .) اهـ .

أثاء أما الآثاء فلعل البستانى أخذهُ عن قولهِ فى الاوقيانس . (أثأهُ بسهم اثاء واثاءة) . اهـ وقد جاء فى النسخة المطبوعة مرسوماً بهمزة بعد الألف . مع ان عاصماً نص فى أول المادة على الأثء بفتح الهمزة وسكون التاء والاءثاءة وزان قراءة) اهـ .

وأما قولهُ (أثأهُ) ففى الصحاح . عن أبى عمرو الشيبانى . وعن الكسائى : (أثأتهُ بسهم إثاءة رميتهُ) اهـ. ذكرهُ فى (ثأثأ) مجاراةً للخليل . والخليل اذا ذكر لفظاً ساق ما يتألف من حروفهِ على اختلاف تركيبها طرداً وعكساً .

اثأى وذكرهُ اللسان فى (أثأ) عن أبى عبيد . ثم كررهُ فى (ثأثأ) وأهمل (ث و أ) جملةً . وقال فى (ثاى) : (وأثأى فيهم قتل وجرح ... وعن الليث يجوز للشاعر أن يقلب مدّ الثأى حتى تصير الهمزة بعد الألف ... ومثله رأى ورآء ... ونأى ونآء) . اهـ

أما الفيروزبادى فقد أورده فى (ث و أ) . ونص فى (ثأثأ) ان بابهُ (ث و أ) وخطّأ الجوهرى غير أنه ذكرَهُ أيضاً فى (أ ث أ) . واقتصر كعادتِه على الفعل دون المصدر . فقال الشارح : (إثآءة كقراءة ... وهو من باب منع صرح به ابن القطاع وابن القوطية . وعن الأصمعى اثيتُهُ ... هنا ذكره أبو عبيد ... وروى عنه أبن حبيب ونقلَهُ ابن برى فى حواشى الصحاح ... وذكره الصغاني فى (ث و أ) ... وكلاهما له وجه . فعلى رأي أبى عبيد فعلَهُ كمنع وعلى رأي الصغاني كأقام ... اه . تلخيصاً .

أثى

وقال الشارح فى (ثأثأ) ويقال اثوتهُ وعن الأصمعي اثيته ... قال الصغاني : والصواب أن يُفردَ له تركيب بعد تركيب (ثمأ) لأنه من باب أجأتهُ أجيئهُ وأفأتهُ أفيئهُ . وذكرهُ الأزهرى فى تركيب (أثأ) وهو غير سديد أيضاً . اه .

الخلاصة أنه فى قول أبى عبيد (أثأ) كمنع وفى قول الأصمعي (أثى) كأتى . وفى قول الصغاني (أثآء) كأقام . ولعله قول أبى عمرو الشيبانى . لأن مانقله الصحاح (أثأتهُ أثآءة) قد يكون اشارة الى انه مزيد بمثابة قوله أصبتُهُ اصابة . ورجح الفيروزبادى قول الصغاني فى بابين .

الفعل

ولا بأس بالالتفات الى المصدر . فان صح ان الفعل كمنع

فالآثئ هو القياس فى متعـــدى الثلاثى . وقد استقل بذكره عاصم فيما نقلنا فبقى محتاجاً الى سند .

وأما (الاءثاءة) فقـــد أجمعوا على ورودها . واما جَعْلُهـــا (وزان قِراءة) فِفعـــالة غريبـــة فى (أثأ السهمَ) لمـا يصحب رَشْق السهم من معنى السرعة . وهـــو قرين قصر اللفظ كالكَسْر والقَصْم والقَطْـــع . فـلا موجب للعـــدول عن القياس اليها .

الفِعـالة

بخلاف الحال فى (القـــراءة) فانها مما يستغرق وقتاً فتجمل بها (الفِعالة) وبين الأوزان العربية ومعانيها لحمـــة نسب . فترى فى قـــلة حروفها وكثرتها وخفتهـا وشدتها اشارة الى صوَر من معانيها .

من ذلك الفِعـالة فانها قيـاس فيما يطول عملُهُ . كالتـــلاوة والكتـــابة . والحكاية والعمارة والعنـــاية والرعاية والوقاية والصيـــانة والخفارة والحمـــاية والهداية والوصاية والعبـــادة والسعاية والنكاية والرياضة . أو مايفيـــد اللزوم والاستمرار كالبـــداوة والحضـــارة . ولذا جعلهـا الصرفيون قياساً فى المنـــاصب والحـــرف والصناعات كالامارة والوزارة والدلالة والصياغة والحـــدادة والنجارة . وفِعالة أعمّ من ذلك فالبطـالة مثـــلا ليست من المناصب والصناعات فى شىء وانما يجمعها بها معنى الاستمرار ولزوم الحـال الواحـــدة . ولذا غلبت الاسمية

على هــذه الصيغة .

الفَعالة وكأنهم أرادوا الفــرق بينها وبين مايشبهها من هذا الوجه من الأمور العقليــة والفطرية فترى الغالب على هــذه فَعالة بالفتح كالفصاحة والبــلاغة والخطابة والبراعة والبداهة والنباهــة والفطانة والرصانة والبــلادة والسخافــة والسفاهة والسماجة والظرافة والعــداوة والصداقة . فجعلها الصرفيون قياساً فى باب كَرُم وهى أعم كما ترى .

فمن هذا الوجه يبعد ان تكون الإثآءة فِعالة كقراءة . ويترجح قــول الصغاني انها إفْعَلَة كاقامة من أثآءهُ لا من أثأَهُ فيكون بابُها (ث و أ) .

١٠/١/٢٧ -- التنبيه نقطة على الهامش لاسوى .

وفى متن المحيط : (وأَجِلَ الرُجلُ يَأْجَلُ أَجْلاً تأَخّرَ . واشتكت عُنُقُهُ الإجْلَ فهو أَجِل وأجيل) اه .

الإجْل أما الإجْل بالكسر فهو الاسم . وأما (الأَجـــل) الاول

والأَجل فى عبـــارة البستانى فقد جآء هنـاك مضبوطاً بفتح فسكون وصحته التحريك وهو القيـاس فى اللازم من باب تَعِبَ وقد نص المصباح على الأَجل للمدة والوقت الذى يحــل فيه الشيء وانه (مصدر أَجِــلَ الشيء أَجَلاً من بـاب تَعِبَ) .

والأَجْل واما الأَجْل الوارد بفتــح فسكون فهو مصدر أَجَلَــهُ

المتعدِي يأجُلهُ ويأجُلهُ أجْلاً . وهو القيـاس فى المتعدى . كما فى قولهم (أَجَلَ الرُجــلُ على قومِهِ شرًّا) أى جناهُ عليهم . ولذا قالوا (من أجْلِهِ كان كذا) أى بسببِهِ ومما جناهُ . فلا محلّ للأجْل فى عبارة المحيط هذه .

ثم ان البستانى أسند الشكاية الى العنق . ولعـله نقلها سهواً عن عاصم ومعلوم ان عاصماً كتب بالتركية . وعبارة الصحــاح : (والاءجْل ايضاً وجعُ العنقِ وقــد أَجِــلَ الرُجلُ بالكسر أى نام على عنقِهِ فاشتكاها .) اه .

الآجِل — واما قول البستـانى : (فهو أجِل وأجيل) وقـد جعلها من أجِــلَ اذا اشتكى عنقَهُ . فلم أجــد نصاً يؤيِّدُهُ وان

والاجيل — كان هذا غير ممتنع قياسياً . وعبــارة القاموس : (أجِلَ كفرِح فهو أجِلٌ واجيل تأخر) اه .

والآجِل — وفى اللسان : (فهو آجِل واجيل تأخَّــرَ . وهو نقيض العاجل . والاجيل والمؤجَّلُ الى وقت) اه .

واقتصر الجوهــرى على الآجِل وزاد الصغـاني الاجيــل واللفظان بمعنى المتأخر فى الجميـــع . ولم ينص أحـــد على انهما من وجع العنق .

١٠/٢/٥ – . فى المتن (الآجْل القطيـــع من بقـــر الوحش والجماعة من الناس) . اه .

الإجْل — جآء الآجْل هكذا مضبوطاً بالفتح . وانما هو الإجْل بالكسر للقطيع من بقر الوحش . والجمع آجال . كذا فى الصحاح واللسان والقاموس ومن سجعات الأساس : (أجلْنَ عيون الآجال . فأصبْنَ النفوسَ بالآجال .)

ولم نجد أحداً فسّر الاءجْل ولا الآجْل بالجماعة من الناس .

١١ / ٢ / ٨ -. فى متن المحيط : (أَحِنَ يأْحَنُ أَحْناً حقَدَ وغضِبَ .) اهـ . التنبيه نقطة .

الإحْنة — ولعل مايقال فيها ان الاءحْنَة (الحِقْد فى الصدر والعداوة) فهو أصل المعنى . وزاد فى التكملة (أحِنَ بالكسر غضِبَ) ونقل الفيروزبادي الإحْنة الغَضب فأوضَحهُ الشارح بأنه (الغَضب الطارىء من الحقد) .

ثم ان الآحْن بفتح فسكون لغة من قال أحن كمَنَعَ . وقد تفرّدَ اللسان بنقلها عن كُراع والتهذيب واغفلها البستانى الأّ انه جآء منها بالمصدر . والمشهور أحِنَ كفرِحَ ومصدرُهُ الاءحْنَة وهذه تكون ايضاً اسماً . والآحَن و

والآحَن — بفتحتين . وقد مرَّ بنا قريباً ان هذا الأخير قياسىٌ فى ماجآء من اللازم من باب علِمَ كغَضِبَ غَضَباً وحزِنَ حَزَناً وفرِحَ فرَحاً وفرِقَ فرَقاً ومرِضَ مرضاً .

فقد أغفل البستاني هذين المصدرين . وأحدهما القياس

وكلاهما على اللغة المشهورة والمجمع عليها . وبدل منها الأحْن بفتح فسكون وهو اللغة النادرة التي أهمَل فعلها فمصدرها لايصلح للفعل الذى نقلَهُ .

وقد اقتصر الصحاح ومختارُهُ والتكملة والمصباح والقاموس والمحيط نفسُهُ على أَحِنَ كفرِحَ . وبها بدأ اللسان .

ومما يصحُّ التنبُّهُ لَهُ هنا ان عبارة التهذيب وردت فى اللسان هكذا : (أَحَنْتُ اليه) ولا تصلح (الى) لمثل هذا المعنى .

١١/٢/١١ الأَحْوَرِيَّة ـ . فى المتن (الأَحْوَرِيَّة المرأة الناعمة البيضاء) اهـ .

كتب الشيخ على الهامش : « انما هي الأَحْوَرِيَّة على أفعَلِيَّة لا على فَعُولِيَّة وموضعها باب الحاء ونحوها الحَوَرْوَرَة كسَفَرْجَلة » . اهـ .

٣٢/٢/١١ وأَخَذَ الخَمرُ فيهِ أَثَّر ـ . كذا فى متن المحيط .

ومعلوم ان صحتها : أَخَذَتْ . وأَثَّرَتْ . لأن الاعرف فى الخمر التأنيث . قالوا وقد تذكَّر ولكن على لغة ضعيفة انكرها الاصمعي .

أخذَتْ فيه الخمر ثم ان التنبيه على الجملة برمتها فلعل المراد أنه يقال أخذَ فيه الشرابُ . اذا كان أوّلَ دبيبهِ كما يقال أخذ فى كذا اذا بَدَأ . قال ابن سيده (المخصص ١١/ ٩٩) : (اذا بدأ الشرابُ يأخذ فى شاربِهِ فذاك الدبيب) اهـ . فقد عدى

الفعـــل بفي ومثـــله فى شرح النقائض لابن حبيب (١٩٤)
(سمعته يحـــدث القوم يوماً وقد أخذ فيه الشراب .) اﻫ

وأخذت منه فاذا بلغت الخمر من شاربها قيـــل أخذت منه كما يقـــال
نالت منه وكما يقال أخـــذ منه الغضبُ اذا تملّكه واخذت
منه السنون اذا اوهنته .

وفى نجعـــة الرائد (١/١٤٩) (وقـــد أخذ منه الشرابُ
ونـال منهُ الشرابُ واخـــذت الخمر مأخـــذها فيه . ودبّت
فيه الكأس) . اﻫ.

١١/٢/٢٦ تَخِذَ ـ . فى المتن : (تَخِذَ لغة فى أخذ) اﻫ.

تَخِـــذَ وضُبِطت تخـــذ بفتح الخـــآء . والمعروف تَخِـــذَ يَتخَذ
كسمِعَ . وهى لغـــة لهذيل وقد ذكروا تخذ فى فصل التـــآء
وذكرهـا الجوهرى فى (اخـــذ) لذهابِهِ الى ان العرب بنت

واتّخذ تَخِذَ من اتّخذ وزان افتعل لتوهمها تآءهُ اصليتـــه وهو
يراها مبدلة ومدغمـــة بعد تليين الهمزة الثـانية من إئتخذ

وائتخذ فـكان حكمُها حكمَ معتلِ الفآء كاتّصلَ واتّضعَ واتّزنَ .
وان يـكن ذلك ممتنعاً فى المهموز فقد سمِع اتّزرَ واتّمن ..
وفى النهاية ان اهل العربية على خلاف ماقاله الجوهري .

وقد استشهد أبو على الفـارسى على ورود تَخِـــذَ بقولهِ فى
سورة الكهف : (فوَجَـــدَ فيهـا جـــداراً يُريدُ ان يَنقَضَّ

فأقامَهُ قال لو شِئتَ لاتَّخذتَ عليهِ أجْراً) . فقرأ مجـــاهد لتَخِذتَ . وقد نص عليها فى النهاية والقاموس وشرحه وفى اللسان نقلاً عن النهاية انها بكسر الخـآء . وضبطت كذلك فيها جميعاً .

وفى اللسان . فى حــــرف (اخذ) ص ٦ بعـــد ان كررها كسَمِعَ قال (س ٩) : (وقـــرأ أبو زيد لتَخـــذتَ عليهِ أجـــراً) .اهـ.ولم ينص انها كَنَعَ . غير ان شارح القاموس نقلهـا فعلق المصحح على الهامش : (قـــوله لتخذت أى بفتح التـآء والخـآء) اهـ .

فان كان ابو زيد انفــــرد بالقراءة بفتح الخـآء فان المشهور غيرهـــا : قال الطـــبرى فى تفسيره (١٥ / ١٨٨) : واختلف القرّآء فى قرآءة ذلك . فقــــرأتْـهُ عامّة قرآء اهل المدينـــة والكـوفة : (لو شئْتَ لاتَّخذتَ عليـــه اجراً) على التوجيـه منهم لهُ الى انـــه لا فتعلت من الأَخذ . وقـــرأ ذلك بعض اهـــل البصرة : (لو شئْتَ لتَخِـــذتَ) بتخفيف التآء وكسر الخـآء . واصله لافتعلت غـــير انهم جعلوا التـآء كانها من أصل الكلمة . ولان الكلام عندهم على فَعِـــلَ ويفعَلُ . من ذلك تخذَ فــــلان كذا يتخَذُهُ تَخْــــذاً . وهى لغــــة فيما ذكر لهذيل . وقال بعض الشعرآء

وقد تَخِذَتْ رِجلي الى جَنْبِ غَرزِهـا
نَسيفًا كأُفحُوصِ القَطاةِ المُطَـــرِّقِ

قال الطـــبرى : (والصواب فى القــــول فى ذلك عندى انهما لغتان معروفتـان من لغـات العرب بمعنى واحــــد . فبأيتهما قــــرأ القارئ فمُصيب غير أنى اختـار قرآءَتَهُ بتشديد التـــآء على (لافتعَلْتَ) لانهـا افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب) . اهـ.

فقد اقتصر الطبرى على اتَّخذت كافتعلت وتخِذت كعَلِمت. واغفل الثالثة.

يَتَخِذُ

وقال ابن سيــــده فى المخصص (١٤/ ٢١٩) : ومثـــــل هذا (اى مثل تَقَى يَتَقِي بفتح التآء) يقـال يَتَخِذُ على مثـال يَتَّخِذُ لحذفوا التـآء الاولى كما حذفوا من يَتَقِي . وقالوا فى المـاضى تَخِذَ فكان الزجاج يقول اصل تَخِذَ اتَّخَــذَ . وليس الامر عنــــدى كما قال . لانه لو كان اتَّخَذَ وحذفت التـآء منه لوجب ان يُقــــال تَخَذَ . وليس احد يقــــول تَخَذَ بفتح الخآء . وحـــكى ابو زيد تَخِذَ يَتْخَذُ تَخْذاً . قال ابو سعيد وفيما قرأتُـهُ على ابن ابي الازهر عن بندار فى معاني الشعر لهُ :

ولا تُكـثِرا تَخْذَ الشِعارِ فانها
تريدُ مبـاآتٍ فِسيحاً فِنـــاؤُها

انتهى المنُقول عن ابن سيده وقــــد جآء فيه قول ابي زيد (تَخِذَ) بكسر الخــــآء . ولعله خطأ نسخ لَانَّــهُ كالمستدرك على قوله (ليس احـــد يقول تَخَذ بفتح الخــآء) . وعلى كل

حال ان كلام ابن سيده صريح بانه يرى الصحيح فى تَتَخذ أنها كَعَلِمَ . وزاد يَتَخِذُ بفتح التآء على لغــة من يردُّها الى الاصـل فهى زائدة كتآء يتَعـالج ويتَكـبَّر فاجـرى عليها حكمها فيهما .

١٢/١/١ - .- التنبيه نقطة . وعبارة المـتن : (الاءخاذُ مَقبِضُ الحَجَفَه . وارضٌ تحوزُها لنفسك وتُحيِيهـا كالاءخاذة . وارضٌ يُعطِيكَهَا الامامُ ليَستْ مَلكًا لآخر .) اهـ

وقـد أغفل البستانى من معاني الاءخاذة مجتمـعَ المآء كالغدير . ولعـلّهُ اشهرها . وعلل الزمخشري فى الفائق اشتقاقها . فقال : (الاءخاذة المستنقع الذى ياخذ مآء السمآء . ويسمّى مساكاً لانهُ يُمسِكُهُ . وتَنْهِيَةً وَتَنْهِياً لانه ينهاه أى يَحبِسُهُ ويمنَعُهُ من الجرى . وحاجراً لانه يحجـرُهُ . وحائراً لانه يحار فيهِ فلا يدرى كيف يجري) . اهـ .

اما الاءخاذ فعبـارة الصحاح فيها : (الاءخاذةُ شيء كالغدير والجمـعُ إخاذٌ وجمع الاءخاذِ أُخُذ مثال كتاب وكُتُب . وقد يخفف) اهـ .

وزاد اللسـان (وقيل الاءخاذ والاخاذة بمعـنى) و (قيل الاءخاذ جمع الاخاذة) (والأولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً) اهـ .

وليس فى المحيط اشارة الى شيء من هذا .

وفى الصحاح بعد ذلك : (والاخاذةُ والاءخاذُ ايضاً ارضٌ يحوزها الرجل لنفسه أو السلطان) اه .

وعبارة القاموس التى نقلها البستاني بشىء من التصرف : (الاءخاذة ككتابة مَقبِض الحَجَفَة وارضٌ تحوزها لنفسك كالاءخاذِ . وأرضٌ يُعطِيكها الاءمامُ ليست ملكاً لآخر) . اه .

فقولُهُ (ارض يعطيكها الاءمام) جآء فى المحيط تفسيراً للاءخاذ دون الاخاذة لانه أخَّر هذه وقدّم تلك .

ثم ان الجمعَ بين قولِهِ (ارض يعطيكها الامام) وما قبله . مما انفردَ بهِ القاموس ولعلّه قولٌ يُستَغنَى عنه لانه هو نفس الارض التى (تحوزُها وتُحيِيها ولم تكن ملكاً لأحد) . وانها من قبيل الاشتقاق إخاذة بالاضافة الى مَن حازها . لا بالاضافة الى أن الاءمامَ اعطاها . لان الاءخاذة ليست مما يرادف الهِبَةَ أو الاقطاعَ أو التسويغ . ومعلوم انِ الاخاذة هذه غير التي علّلها الزمخشري .

ولعل امر الاءمام هنا فى نظر الفقيه دون اللغوي . لان (مَن أحيا . أرضاً مواتاً فهيَ لَهُ) و (من عمر أرضاً ليست لاحد فهو احق بها)

ولكن الاءمام ابا حنيفة على ماروَى صاحبُهُ ابو يوسف

فى كتاب الخـــراج كان يقول : (مَن أحيـا ارضاً مواتا فهى لَـهُ اذا أجازَهُ الامام) و (بغير اذن الامام ليست لَـهُ) . فقـــيل لأبي يوسف فى هـــذا الشرط الذى زادَهُ ابو حنيفة على حـــديث الرسول . فقال ابو يوسف : (انما جعـــل ابو حنيفـــة إذنَ الامام فى ذلك فصلاً بين الناس) لئـــلاّ يقع بينهم (التشاحُ فى الموضع الواحـــد) فاذا لم يـكن ضرر فان (اذن رسول الله جائز الى يوم القيـــامة) واذا كان الضرر فهو على الحديث (وليس لِعرقٍ ظالِمٍ حقٌ) .

فلعـــل الفيروزبادي جمع بين تفسيرين لمعنى واحد كأن يكون الاول عن مثل الجوهري والثانى عن مثل المطرزي .

ثم ان قوله (ليست مَلكاً لآخر) يستوقف النظر . فان لفظ (لآخر) يعني غير الامام فقـــد اثبت مَلكها للامام . وأخـــلى منها يدَ غيرهِ . فهي ليست بمثابة قولنا (لم تكن ملكاً لاحد) وهو المعنى المقصود .

وكأن الفيروزبادي تردَّد عنـــدهـا ففى النسخة الشنقيطية دليـــل على ان الأصل المقروء على المؤلّف جآء فيه لفظ (لآخر) مخطوطاً عليه .

١٢/١/١٦ - . فى المتن : (وبعتُهُ بأَخِرَة أي بنَظِرة) . اهـ .

ضبطت أَخِـــرَة بهمزة ممدودة وصحتها بهمـــزة مقطوعة .

بوزن نَظِرَة وبمعناها .

١٢/٢/٧ - : الآخِيَّة

في المتن (الآخيَّة والآخِيَــة وتُخَفَّف عــودٌ في حائط أو في حَبْــلٍ يُدفن طــرفاه في الارض ويُبرَز طرفُهُ كالحَــلْقة تُشَدُّ فيها الدابَّة .) اه .

وقد أشار المرحوم اليـازجي بخط تحت كلٍّ من (تخفف) . و (طَرَفُهُ) وبنقطتين على هـامش الاول . أما قــول البستاني (ويبرز طَرَفُهُ) فعن القـاموس . غير أنه بعد دفنِــهِ طَرَفي الحبــل يكاد يُوهِم ان ماأبرز أحَــدُهما . ولو قال (ويُبرَز وسطُهُ) لكان صواباً .

وانظــر معه الى قــول الزمخشري في الفائق : الآخِيَّــة (قطعة من حبل يدفن طرفاهـا في الارض فتظهر مثــل العروة فتشد اليها الدابة) اه .

فهو أوجـــز وأدل على المعنى فضلا عن ان العـــروة هنـا اوقع من الحَلْقة . لان الاولى تـكون ممـا يشبه الحبــل في اللــين كعروة الثوب واما الثـانية فأكثر ما تـكون من الحــديد وشبهِهِ كحَلْقة الباب .

الآخِيَة ؟

وقــول البستاني (وتخفَّف) وقــع بعد لفظ (الآخِيَّة) كأُبيَّة فقد جعلها كـفَرِحَة .

وقد جاءت الآخِيَّة على هــذا الشكل في بعض صورها من

اللسان . غير انها لم يشفعها سَنَد ولا نص صريح ينفي الريب .

وعبارة القاموس : (الآخِيَّة كأَبِيَّة ويُشَدّ ويخفف) اه .

وفى شرحه : (ويُشَدّ صوابُهُ ويُمَدّ) . ثم قال الشارح : راجعت التكملة فوجدت (الآخِيَة كآنِيَة لغة فى الآخِيَّة المشددة فقوله ويشد صحيح ويخفف مع المدّ) . اه .

الآخية

والنسخة الشنقيطية تؤيد هذا القول الثانى فان فيها (الآخية كآنية) مكان (الآخيَّة كأبِيَّة) .

والآخيَّة

الاّ ان بقية الجملة فى كلا الحالين لاتنطبق على المعنى بوجه يُؤمن من اللبس لأنه ان كان الأصل كآنية فعلامَ يُخَفَّف . وان كان كأبِيَّة فكيف يُشَدّ .

اما الجوهري فقد اقتصر على المد والتشديد وأنها فاعولة ومثله فعل الرازي فى مختار الصحاح .

واما اللسان ففيه (ص ٢٤) الآخِيَة والآخِيَّة والآخِيَّة بالمد والتشديد واحدة الاواخي الخ اه . وقد تكون الآخِيَة هنا بالقصر والتخفيف مُحَرَّفة عن الآخِيَة كآنية . ففيها نظر .

وفيه (ص ٢٥) آخِيَّة العود وهى فى تقدير الفعل فاعولة ... ويقال آخِيَة بالتخفيف) اه .

ومعلوم أن صيغة فاعول أشبه بالفاعل الا انها ابلغ منه

لجمعها بين أَلِفِهِ وواو فعول .

وقد تغلب عليها الاسمية : كالناجود والراووق والناعورة الطاحون والخاطوف والفاروق والناظور .

جمعها — وقد ذكر البستاني فى جموعها : (أخايا واواخيّ وأخاويّ) . وهذا الجمع الأخير اخذهُ عن فريتغ ولا ذكر له عند غيرهما .

الأواخي — واهمل الاواخي بالتخفيف على صحة ورودها كما فى قول عبيد :

ياعمرو ماراحَ من قومٍ ولا ابتكروا
الاّ وللموتِ فى آثارهم حادِ
فانظر الى فَيءِ مُلكٍ انتَ تارِكُهُ
هل تُرْسَيَنَّ اواخيهِ باوتادِ

الاخايا — اما الاخايا فقال فيها الزمخشرى فى الفائق : هى جمع آخيّة (وهذا الجمع على خلاف بنائها كقولهم فى جمع ليلة

اواخيّ — ليالٍ وجمعها القياسىّ اواخيّ كاواريّ . وقياس واحدة الاخايا أخِيَّةَ كألِيَّة وألايا . كما أن قياس واحدة الليالى ليلاة) اه .

فكأنَّ الزمخشري ينكر الآخِيَّة كألِيَّة .

الخلاصة ان البستانى زاد الأخِيَة بالقصر والتخفيف والأخاوِيّ . وأهمل الآخِية كآنية والاواخي بالتخفيف . وأما عبارة التكملة فهى بنصها : (الآخِيَة . مثال آنية لغة فى

الآخِيَّة مشدَّدةً والجمعُ الأوَاخِي مثالُ الاوانِي) ثم قال :
(والأخيَّة على فعيلة الآخِيَّة) . اهـ. ولعلَّهُ القول الفصل .

١٦- ٨/١/١٦ أرَّ . التنبيه بخط تحت هذا اللفظ . وكتب المرحوم اليازجى على الهامش : « هذا خلاف اصطلاحِهِ انما غرَّهُ أخذُهُ عن فريتغ) . اهـ.

لأنه ذكر حرف (أرَّ) قبل (ارب) وحقُّهُ ان يكون بعد (الآريد)

١٧- ٨/٢/١٧ أرَّاها . في المتن : (أرَّشَ النارَ أرَّثَها أي أرَّاها) اهـ

التنبيه على أرَّاها وقد جعلها تفسيراً . وكان أولى ان يفسّر الغريب بلفظ مأنوس مثل ذَكّاها وأوقدَها . فان أرَّاها اغرب من أرَّشَها وأرَّثها . وعدَّها بعضهم مصحَّفة . وهى منقولة عن ابى زيد . وفى نوادِرِهِ : (يقال أرِّ نارَك تأرِيةً اذا أمرتَهُ ان يُعْظِمَها . وذَكِّ نارَك وهُمَا واحد . . . ونَمِّ نارَكَ تنمية وارِّثْ نارَك تأريثاً .) ا . هـ

وفى اللسان عند قوله أرَّيت النار (٣٢) (قال ابن برّي هو تصحيف وانما هو أرَّثْتُها) . وفيه : قال ابو منصور (احسب ابا زيد جعل أرَّيت النار من وَرَّيتها فقلب الواو همزة كما قالوا اكَّدتُ اليمينَ ووكَّدتُها وارَّثتُ النار وورَّثْتُها اهـ.

على ان الجوهرى اثبتها ولكن احتجاجهم دليل على قلة استعمالها فليست مما يختار لتفسير الغريب .

٢٠- ٢٦/١/٢٠ - . في المتن (والأُزْر مَعقد الازار) . اهـ . وقد رسم

(معقد) بفتح القاف وصحته الكسر .

٢٠/٢/١٩ و٢٠ ـ . رسم المرحوم اليازجي خطاً بين السطرين وكتب تحته «ازق» اهـ .

يشير الى سقوط هذه المادة من محيط البستاني .

٢٢/٢/٢٤ ـ . فى المتن : (الأَسَسُ الاساس ج آساس وأَساسات) اهـ .

قلنا ان ج الأَسَس آساس مثل سَبَبَ وأَسباب . واما الأساسات فلو سُمِعَتْ لكانت جمعاً للاساس . على ان جمع الأساس أُسُس مثل قَذال وقُذُل .

٢٦/٢/٢٢ ـ . فى المتن : (الأصلة الكل وأَخَذَهُ باصلته اى كلَّهُ باصلِهِ . وأصلتك جميع مالك) . اهـ . وقد ضبطت الاصلة بفتح الهمزة وكسرها وسكون الصاد . وكل من الضبط والتفسير خطأ .

اما ضبط الأَصَلَة فصحَّتُهُ بفتحتين . وعبارة القاموس : (وأَخَذَهُ بأَصِيلَتِهِ وأَصَلَتِهِ محرَّكة أى كلَّهُ باصلِهِ .) اهـ . وفى اللسان : (وأَخَذَ الشيء بأَصَلَتِه وأَصيلَتِهِ اى بجميعِهِ لم يدع منه شيئاً) . اهـ واقتصر الجوهرى على (اخَذَهُ بأصيلته)

ولم يذكروا من هذه المادة فِعْلَة بسكون العين . لا بفتح الاول ولا بكسرهِ ولعل هذه الصيغة لاتصلح هنا . فان فِعْلَة بكسر فسكون . فيما يدل على كل او بعض . تأتي للجزء .

المقتطع كالكِسْرة والفِـــذْرة . واما فَعَلَة بالتحريك فللبقيّـة مما أُخِـــذَ بعضُهُ او اكثرهُ فهي الصيغة لهذا المعنى . لان قولك اخذت حتى البقيّة . بمثابة قولك ماتركت شيئاً .

ولهذا لم يفسروا الأصَلة مجـــرَّدة . بمعنى الكل كما فعـــل البستاني وان يكن موقعها من هـــذا التركيب قد افاد هذا المعنى . ومثلها من هـــذا الوجه قولنا : جآؤا على آخـــرهم . وجآءوا على بَكْـرة ابيهم . وتنـاولَ الشيء بحذافيرهِ . واخذَهُ بجرامِيزِهِ . واخـــذَهُ بُرُمَّتِهِ . واستأصلَ شأفتهم . وقطـــع دابِرَهم . الى ما شـاكل ذلك . فان كلاًّ من لفظ الآخِـــر والبَكْـرة والحذافير والجرامِيز والشأفـة والدابر – فى هـــذا التركيب . قد دلَّ على معنى الكافـة ومعنـاه منفرداً شيء آخر .

٢٧ / ٢ / ١٢ / ١٣ . التنبيه نقطة على حافـــة الهامش يريد الجـــدول الأول . وفى المتن : (أَضَّهُ الأمرُ يَؤُضُّهُ بَلَـــغَ منه المشقّة . والفقـــر اليك احـــوجني والجأَني . والشيء كَسَرَهُ . والنعـــامةُ الى أُدْحيّها ارادَتْهُ .) اھ .

قولهُ : (أحوَجني والجأَني) . صِحَّتُهُ : (أحوَجهُ والجأَهُ) لانه تفسير أضَّهُ لا أضَّني .

يَؤُضُّهُ ويَئِضُّهُ ثم ان البستاني اقتصر عـــلى يؤُضهُ وهـــو القياس فى المضاعف المتعدي ان كان ماضيهِ مفتوح العـــين . غير انه ذكر من معـاني أضَّ لجأ اللازم ولم ينبه على اختـــلاف

فى المضارع والمصدر . وكذا فعل الفيروزبادي الا ان الفيروزبادي يترك للمطالع الاعتماد على القياس . ولم يتعرض الشارح للمضارع من أضَّ اللازم .

وفى الصحاح : (أضَّنِي اليك كذا يَؤُضُّنِي ويَئِضُّنِي اى ألجأني واضطرَّني) اه .

وفى اللسان : (أضَّهُ الامرُ يؤضُّهُ احزَنَهُ وجهَدَهُ وأضَّتنِي اليك الحاجة تؤضُّنى أضًّا اجهدتنى . وتَئِضُّنى اضًّا وإضاضاً ألجأتنِي) اه .

يئِضُّ هُوَ — فاقتصر الصحاح من معاني أضَّ على ألجأ ووافقه اللسان فى عين المضارع وقد خصَّ كسرَها بهذا المعنى الاخير كما رأيت . ولعل ذلك لغلبة من يئِضُّ اللازم بمعنى يلجأُ . ومعلوم ان اللازم من المضاعف قياسه باب ضرب ان كان ماضيه مفتوح العين .

الاءضاض — ثم انهم ذكروا الاءضاض مصدراً ثانياً لأضَّ بمعنى ألجا ولعله فى الاصل مصدر لجأ اللازم جاء على فعال لدلالته على نقيض النفار فأضَّ إضاضاً كفرَّ فراراً . وقد فسَّروا الاضاض بالملجأ على ان كلًّا من الصحاح واللسان قد اغفل أضَّ اللازم . وأثبتَهُ الصغاني . ففي التكملة : وأضَّت النعامة الى ادحيّها وآضَّت مؤآضَّة أرادتهُ) . اه

وقال ابن دريد فى الجمهرة : (يقـال أضَّني الى كـذا يُؤضني أضًّا اذا اضطرني اليه . وقالوا يأتضني ويئضني - والأضُّ ايضاً الكسر يقـال أضّهُ مثل هضّهُ سواء . فاما قـولهم أضَّ يئِضُّ - ايضاً فهو فى معـنى رجع) اهـ . فجعـل ابن دريد اللازم من باب ضرب . والمتعـدي من باب نصر بلغـة الجمهور . ومن باب ضرب ايضاً بقول البعض .

٢٩/٢/٣١ . فى المتن : (أفِنَ الطعامُ يُؤفَنُ أفْناً كان لايعجب ولا خير فيـه) . اهـ. صحته : اذا اعجبك ولا خير فيه .

٣٢/٢/٢٠ . محَصَّلة - فى المـتن (يدُلُّ على محصَّلةٍ تُبيتُ .) اهـ رسمت محصلة بفتـح الصاد . وصحتها بالكسر .

٣٣/١/٢ البليّة . فى المتن : (والألَـبَة البليّـة) اهـ . وانمـا الألَب لغـة فى اليَلَب وهى التِرَسَـة والدروع الخ واحـدتها الألَـبَة . ولا معنى للبليّـة هنـا .

٣٣/١/٨ . التنبيـه نقطة . وفى المتن : (آلَـتَهُ حقَّهُ إيلاتاً . وألاَتَهُ إلاتاً . بمعني ألَـتَهُ) اهـ

ألَتَ لاَتَ ؟ قـولهُ : ألاَتَهُ إلاتاً . انـ ثبت لم يكن هذا محلّهُ . لانه من لاَتَ ونحن هنا فى حرف ألَتَ . وانمـا استنزلَهُ قـول الفيروزبادى فى هـذه المادة : (ألَتَهُ حقَّـهُ يأْلِتُهُ نقصَـه كآلَتَـهُ إيـلاتا وألاَتَهُ إلاتاً) اهـ . غـير ان هذا اللفظ

جآء فى عبارة الفيروزبادى على سبيل التفسير كعادتِهِ . وفى المحيط جآء قبل التفسير كأنهُ من مزيدات أَلَتَ .

ثم ان الفيروزبادي اغفلها فى فصل اللام والهمزة من باب التآء . وكذا فعل البستاني ولم يرد لها ذكر عند غيرهما . وانما ذكروا لَاتَهُ حقَّهُ لَيْتاً من الاجوف اليائي والواوِى . ومزيدهُ أَلَاتَهُ إلَاتَةً . والمجرد أعلى . وَوَلَتَهُ وَلْتاً بتقديم الواو . وأولتَهُ . وهذه نادرة واما أَلَاتَ بهمز العين فلم يذكرها احد فى بابها ومادتها مهملة .

٣٦/ ١/ ١٩ أَلْياً ـ . فى المتن : (أَلِيَ يَأْلَى أَلْياً) اه .

صحّتُهُ أَلِيَ يَأْلَى أَلًى . مثل أَسِيَ يَأْسَى أَسًى .

٣٧/ ١/ ١٣ أولو ـ . فى المتن : (أُولو وأُولَى ستذكران فى اول) اه .

الخط تحت اولو واولى واول . ومعلوم ان واو أُولو وأُولَى زائدة تكتب ولا تقرأ . قال الصبان فى اولو انه (اسم جمع الذي ويكتب بالواو بعد الهمزة للفرق بينه وبين إِلَى الجارَّة فى النصب والجر وُحِملَ عليها الرفع) اه .

فليست الواو من اصل الكلمة ليُلحقها بمادة (اول) بل كان عليه ان يذكرها بعد (ال ه) جرياً على اصطلاحه .

وذكر ابن سِيدَه (أُلَى) فى اللام والهمزة والياء لان سيبويه قال أُلَى بمنزلة هدى وان كان البستاني قد نظر الى

تعاقب الواو واليـاء تبعاً للعوامل فعدّها واو الجمع وجب عليه اثباتها فى صدر باب الالف واللام .

على ان اصحاب المعجمات يفردون فى الغالب . فى ختام مصنفهم . فصلاً للحروف والاسماء الجامدة . ثم ان البستاني رتبها اول مرة هنا بين حرفَي (ام) و (اما) للارشاد الى مطلبها . وليست مَظِنَّتُها بين هذين الحرفين بوجه من الوجوه .

٣٧/٢/٢ او . ـ فى المتن : (الأَمْتُ المكان المرتفع . والتلال الصغار . او الانخفاض والارتفاع . والاختلاف فى الشيء) . اهـ التنبيه على (أو) .

فقد استثنى البستاني من هذه التفاسير واحداً عطفَهُ بأو كالمتردد بين هذا والذي قبله ولا محل لذلك . وبكليهما فسر الفيروزبادي والجوهرى وغيرهما . ولعل البستاني أراد بأو معنى الواو على مذهب الكوفيين . ولكن مثل هذا التجوز فى تفسير الالفاظ لايؤمَن معه اللبس لأن الذهن يرجع الى اصل المعنى . والاصل فى (او) أن تكون لجعل الحكم على احد المتعاطفين . بخلاف الواو فانها للجمع بينهما تحت حكم واحد . وهو المقصود هنا .

٤٢/١/٥ أمَنَهُ ـ . المتن : (أمَنَهُ يأمُنُهُ أمناً وثق بهِ وأركَنَ اليهِ فهو آمِن) . اهـ

التنبيه على أمَنَــهُ يامَنُهُ واركن . وقد جعل البستانى أمَنَهُ المتعدي كما فسّرهُ هنا من بابي نصر وضرب وجعل الصفة منـه وحدَهُ آمناً . ثم خصّ باب عَلِم بأمِن اللازم بمعنى اطمأنّ وضد خاف وبمعان اخرى من المتعدي وأفرد لها الصفتين أمِنًا وأميناً .

أمِنَهُ — والنصوص متضافرة على ان الفعل أمِنَ من بـاب عَلِمَ فى الجميع . وبه قُرِئَ هـذا الحرف فى التنزيل على تكراره واختلاف معانيه . فمن المعنى الأول الذى أشدَّهُ البستاني : (وإن كُنتُم على سَفَرٍ ولم تَجدوا كاتباً فرِهانٌ مَقبوضَةٌ فاءن أمِنَ بَعْضُكُم بَعضاً فَلْيُؤَدِّ الذى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ)

أمِن هـو — ومن الثانى : (فاءن خِفْتُم فَرِجالاً أو رُكباناً فاذا أمِنْتُم فاذكروا اللهَ) ومثـله : (أفأمِنَ أهلُ القُرَى أن يأتِيَهم بَأسُنا بَياتاً وَهُم نائِمون)

امِنَهُ على الشيء — ومن الثالث : (مالَكَ لا تَأمَنّا على يوسفَ) ومثله (هَل آمَنُكُم عليهِ الاّ كما أمِنتُكُم على أخيهِ من قَبلُ)

الآمِنُ — واما الآمن فانها غير مختصة بالمتعدي . قال الرازي : (وقد أمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأماناً وأمَنَةً بفتحتين فهـو آمِن وآمَنَهُ غيرُهُ) اهـ . فقـد نص هنا على الآمِن من اللازم . وبعـده : (وهذا البلد الامين قال الاخفش يريد البلد الآمِن وهو من الأمْن) اهـ فجعل الآمن بمعنى الامين .

وفى التـنزيل : (ومن دَخلَهُ كان آمناً) ومثـله (أفَمَنْ يُـلقى فى النارِ خيرٌ أم مَنْ يأتِي آمناً يومَ القيامَة) وقـوله : (وضربَ اللهُ مثلاً قَريـــةً كانَت آمِنةً مُطمئِنّةً يأتيها رزقُها رَغَداً) .

فآمِن فى هـــذه الآيات من اللازم بمعنى المطمئن .

ولعل البستاني اراد فى اول المادة معـــنى غير منصوص عليه فجعل فعلَـهُ من بابَي نصر وضرب لانهم يُجـــرون عليهما ما جُهِل وزنه . ثم عدل عنه فاقتصر على التفسير بوثق به .

ونراه اغفـــل للآمِن معانيَ اخرى منهـا وروده بمعنى ذي الأمن كما فى قولِهِ (ربِّ اجعَلْ هـــذا البَلَدَ آمِنـاً) وقوله (أوَ لم يَرَوا أنّا جعلنا حَــرَماً آمِناً ويُتخطّفُ الناسُ من حولهم) وأغفل الأَمَنَـــة فى مثل موقعها فى الحديث (النجومُ أمَنَةُ السماءِ فاذا ذَهبَتِ النجــومُ أتَى السماءَ ماتوعَـــد) . وقـــد فسروا الأَمَنَة هنا بالحَفَظَة . وفى النهـــاية واللسان انها جمع امين . فلعلها شذوذ كالضَعَفَة والخبثـــة لان فعيلاً لا تجمع على فَعَلَـــة . وفى شرح القاموس انهـا جمع آمِن . وهـــذا يوهم فعـــلاً الاّ انهم لم ينصوا على الفعـــل بمعنى حَفِـــظ . ويجوز ان يـكون توسعهم فى الأَمَنَة دون أمِنَهُ .

الأَمَنَة

فَعَلَة

فلعل البستاني نظر الى مثل هـذا فى ما اراده فى اول المادة .

على انهم فسّروا الأَمَنَـة فى هذا الحـــديث ايضاً بالأَمْـن .

ولعله الاقرب الى الصواب بدليل قوله بعد ذلك : (وأنَا أَمَنَةٌ لاصحابي فاذا ذَهَبْتُ أَتَى اصحابي ما يُوعدون). فجاءت هنا وصفاً للمفرد .

اركن — واما قول البستاني (اركَنَ اليه) فقد جعلها تفسيراً لأَمِنَهُ بمعنى سَكَنَ اليه ووَثِقَ به . وانما يقال في مثل
ركن — هذا (رَكَنَ اليهِ) أي اطمأنَّ . ويقال (أركن الى كذا) اي لجأ اليه وبادَرَهُ . كما في قولهم : أركن الى الفرار .

٤٢/١/١١ أَمِنَهُ : عاد البستاني فضبط أَمِنُ كَفِهِمَ . وقد جاءت هنا في تفسير أَمَّنَهُ بمعنى وَثِقَ بِهِ . فضبْطُها هنا صواب . ولعل تنبيه المرحوم اليازجي بالنقطتين الى أن البستاني هنا خالف ماقالَهُ في اول المادة .

٤٣/١/٩ الجُدرِيّ . ضبطها البستاني بضم فسكون . وصحّتها بضمّ ففتح . وبفتحتين . فهما لغتان . الاولى نسبة الى جُدَر كصُرَد وهي البثور تَنَفَّطُ وتَقَيّحُ . والثانية نسبة الجَدَر كجَبَل وهي السِلَع في الجلد خِلْقة . وانتبار من ضرب او جراحة .

٤٣/١/١١ طَبيح . تكررت بالحاء المهملة في قوله طبيخ نُحازٍ أو طبيخ أُمَيْمَةٍ . وصحتها بالخاء المعجمة من قولهم طبَخَتْهُ الحمّى وطبَخَهُ الحرّ .

٤٣/١/١٣ — التنبيه نقطة . وفي المتن (أَمَتِ الهِرَّةُ تأمو اماء واوي . صاحت) اهـ .

وقد ضبطت الهمـــرة بفتح اولها وصحته الكسر . وضبط الاماّء بكسر اوله وهـــو مرسوم كذلك فى نسخ القـــاموس المطبوعة حـــتى النسخة الشنقيطية . ولم يعقب عليـــه الشارح ولا عاصم . وفى اللســان بضم اَوّلِهِ وهـــو الصواب ويؤيده رسمه فى الصحـاح بهمزة فـــوق الالف . ومعلوم انه القياس فى الاصوات كالُمواّء والثُغاّء والرُغاّء والصُداح والنُباح والنُواح والصُراخ والدُعاء . وانمـا يـكسر فى مثل الصِياح لموافقة اليآء .

٤٤ / ٢ / ٢٣ المُخَنَّثِ ـ . عبارة المتن : (المؤنَّث خلاف المذكَّرِ والمُخَنَّثِ) اهـ كـذا بجرّ المخنّث والصواب الرفـــع عطفاً على خلاف لا على المذكّر لانّـهُ تفسير آخر للمؤّنث .

٤٥ / ١ / ٨ انساً ـ . ضبطهـا البستاني بفتـــح فسكـون وصحتهـا بضم فسكون وقيل بكسر فسكون . وقد ذكر قبلهـا أَنِس كطَرِبَ وأَنُس ككَرُمَ ومصدرَيها الاَنَس والاَنَسة . واما الأُنْس بضم فسكون فهو لغة ثالثة ماضيها أَنَس بفتح العين .

أَنِسَ أَنَساً
وأَنَسَةً

واما عـــين المضارع مــن هذه اللغة الثالثـــة فقد ضبطها البستاني بالـكسر وهـــذا يوافق قول المصباح انها مــن باب ضرب . ولـكن عبـــارة الصحاح فيها : (أَنَستُ به أُنساً مثال كَفَرتُ بـــهِ كُفراً) اهـ . وهو نفس ماجآء فى اللسان (انس ٣٠٩) . وما زادَهُ الصغـاني هنـــا على الصحـــاح : (وأَنُسْتُ بـــهِ بالضم لغـة فى أَنِستْ به وأَنَسْتُ بـــه) اهـ

أَنَسَ يَأْنِسُ
أُنساً

والرازى فى مختار الصحاح . قال (وفى لغة اخرى أَنَس بهِ يأنِس بالكسر أُنساً بالضم) اهـ . ثم جآء فى اللسان ايضا (ص ٣١١) : (وقد أنِسَ به وأَنَسَ بهِ يأنَس ويأنِسُ . وأنُسَ أُنساً وأَنَسَةً) اهـ وفى القاموس (وأنِسَ بـه مثلثة النون) وفى شرحه أن هذا القول ضَبْطٌ للماضى ولا يعرف منه حكم المضارع وأن الصواب أَنِسَ كعَلِمَ وضَرَبَ وكَرُم .

ففى الصحاح واللسان ان هذه اللغة الثالثة ككفَرَ على أن عبارتهما هنا (أَنَسْتُ بـه أُنساً مثال كَفَرتُ به كفراً فلعلها تمثيل للماضى والمصدر دون المضارع . وفى اللسان ايضا ومختار الصحاح والمصباح وشرح القاموس انها كضَرَبَ . واما مصدرها فبضم وسكون فى الجميع . وفى شرح القاموس وفى اللسان ايضاً بقول ابى حاتم والفرّآء أن المصدر الإِنس بكسر فسكون . وان الأُنس بضم فسكون انما هو الغَزَل ومحادثة النسآء . وفيهما ايضاً . عن النهاية والتهذيب ان الذى هو ضدُّ الوَحشة الأُنس بالضم . وانه جآء فيه الكسر قليلا

٩/١/٤٥ وعَلِمَهُ . فى المتن : (أَنَّسَهُ ضدُّ أوحَشَهُ والشىء أبصَرهُ وعَلِمَهُ) . اهـ ولم يذكروا أنَّسَهُ بمعنى عَلِمَهُ فالصواب حذف عَلِمَهُ . وقد استزلّت البستانى عبارة القاموس : (وآنَسَهُ ضد

أوحَشَــهُ والشيء ابصَره كآنَّسَهُ فيهما . وعَلِمَهُ وأحَسَّ بــه والصوتَ سَمِعَهُ .) اهـ . فما بعـــد (فيهما) تفسير (لآنَسَهُ إيناساً) دون (أنَّسَهُ تأنيساً)

١٧/١/٤٥ ومَن تأنَسُ به. التنبيه خط تحت هـــذا . وعبارة المتن : الأنَسُ الجماعـــة الكـــثيرة والحيُّ المقيمون . وضد الوَحشة . ومَن تأنَس به) . ا هـ

الأنَس

ولم نجـــد فى ما اعتمده البستانى من الامّهات تفسيراً للأنَس بمن تأنَس بِهِ) ففى الصحـــاح : (الأنَس بالتحـــريك الحيُّ المقيمون . . . ولغة في الإنْس . . . وخـــلاف الوَحْشَة . وهو مصدر قولك أَنِستُ به بالـــكسر) ا هـ . ولم يَزِد الصغـــانى فى التكمـــلة سوى (انهم سَمّوا أَنَساً) . وقريب من ذلك مافى القاموس . واقتصر المصباح على (جماعة من الناس) .

وزاد فى اللســان : (واهل المحـــل . والطمأنينة . وسكان الدار . وأنها من الايناس وهـــو الإبصار . وأنك تقول رأيت بمكان كذا وكذا أَنَساً كثيراً اي ناساً كثيراً) . ا هـ.

فلعل مازاده البستـــاني مأخوذ عن شرح التبريزى على قول طفيل الغنوي :

واما انا بالمستنكرِ البَيْنَ إنّني ... بذي لَطفِ الجيرانِ قدماً مفجَّعُ
جديرٌ بهِ من كل حيٍّ صِحبتُهُم ... اذا أَنَسٌ عَزّوا عليَّ تصدَّعوا

قال التبريزى فى شرح الحماسة : (الأنَس مَن تأنَس به) ا هـ.

على ان الآنَس هنا لم تخرج عن معنى الحيّ المقيمين تعرفهم وتأنس بهم . ولكن التبريزى فى تفسير اللفظ كثيراً مايعلّل وجه اشتقاقِهِ ومعلوم ان مراد الشاعر : اذا عزّت عندي منزلة قوم لم يلبثوا ان يتفرّقوا . ولذا ترى ابا حاتم فى شرحه على شعر الغنوي اقتصر على تفسير الآنَس هنا بالحيّ الجميع .

فقول البستاني (ومن تأنس به) على إطلاقه قد يستفاد منه ان الآنَس يصلح للمفرد بمعنى الصديق تسكن اليه . ولا دليل على ذلك بل الدليل فى نفس البيت على نقيضِهِ لقولِهِ (عزّوا) و (تصدّعوا) فكان من حقِ البستاني ان يذكر البيت لتُعرَف حقيقة المعنى ووجه الاستعمال .

واما (من تأنَس به) من هذا الحرف فهو الاءنْس بكسر فسكون ومثله الانيس وكثيراً ماتأتي فِعْل بمعنى فَعيل كالشِبه والشبيه والمِثل والمثيل والنِدّ والنديد والخِلْ والخليل والخِدْن والخدين والجِلْس والجليس . قال الجوهري : (وهذا خِدنى وإنْسى وخِلْصي وجِلْسِي كله بالكسر) وقال : (والانيس المؤانِس وكل مايؤنَس به) .

٤٥ / ١ / ٢٦ فى شعر ـ كتب المرحوم اليازجي على الهامش : « هو للثعابي ـ انظر ٣ يتيمة ٢١٣ » . اهـ .

الانسانة — وفى متن المحيط : (وانسانة بالهاء عامية وسمع فى شعر :

انسانة فتانة   بدر الدجى منها خجل

وهو مولّد فلا يعتمد عليه) . انتهى كلام البستاني . ولم يسمِّ صاحب الشعر .

وفي ما اشار اليه المرحوم اليازجي من اليتيمة روى الثعالبي لنفسِهِ مما نظمه في صباه :

قلبيَ وجداً مشتعِلْ	على الهموم مشتمِلْ
وقد كستني في الهوى	مَلابسَ الصبِّ الغزِلْ
انسانةٌ فتّانةٌ	بدر الدجى منها خجِل
اذا زنت عيني بها	فبالدموعِ تغتسل

وقد اورد شارح القاموس ثلاثة من هذه الابيات غير انه مهّد لها بقوله محشّياً كلام الفيروزبادي : (وسمع في شعر بعض المولّدين قيل هو ابو منصور الثعالبي صاحب اليتيمة والمضاف والمنسوب . الخ) . ثم ختم بقول القاموس : (وكانّهُ مولّد) . اه

فقوله : (قيل هو الثعالبي) و (وكأنّهُ مولّد) دليل الشك عنده . لذا اشار المرحوم اليازجي الى مورده من اليتيمة نفياً للريب .

ثم ان شارح القاموش ذكر ايضا ابياتا غير هذه . مِمّا رواه ابو الهيثم وآخرون . فلعل الفيروزبادي اليها يشير بقوله . (كأنّه مولد). لا الى شعر الثعالبي . لأن الثعالبي

ممن جازوا المئة الرابعـــة الى الخامسة (٣٥٠-٤٢٩) فتأخرة.
لايحتمل الريب ليقال فيه (كأنّـهُ ولعلّه) .

٢٨/١/٤٥ج.أناس-. فى المـــتن : (الانسان البشر ...: ج أنـاس) اهـ.
وهذا قول مردود . قال الجوهري : (الاءِنْس البَشَر الواحـــد
إنْسِيّ وأَنَسِيٌّ ... والجمـــع أناسِيّ وان شئت جعلتـــه انساناً
ثم جمعتـــه اناسِيّ ... ولا يجمـــع على أُناس) ثم قـال.
(الأُناس لغـــة فى الناس وهو الاصل فَخُفِّف) . اهـ .

الآناس

وقـد تـــكرر فى اللسان ان الانسان تجمـــع أناسيّ . وان.
الأُناس لغـة فى الناس . على انـــه ورد فى ص ٣٠٨ س ١٣
منـــه ان (الاءِنْس جماعة الناس والجمع أناس) اهـ ولـكنهـــا
هنـا مصحفة بلا ريب عن آناس بالمـــد . وقد عاد فذكرهـا
على صحتهـــا ص ٣٠٩ س ١٣ و ١٤ و ص ٣١٠ س ٢٤ ولا
سيما ان فِعْلا تجمـــع على افعال قياساً مثل حِمْل وأحمـال وثِقل.
وأثقال ونِقْض وأنقاض وصِنْف وأصنـاف وإبْط وآباط وإصْر
وآصـــار قال الصغانى فى التـكملة : (وقـــد يُجمَع الاءنْس.
آناساً على أفعـال مثـل إجْل وآجال) . اهـ. واما فُعَـال بالضم
فليست تـكسيراً وقد بلغ بهم حبُّ الاستقصاء أن احصوا فِعلى فى اوزان
الجمع لمجيء حرفين عليها واشتهار قصّة ابى الطيب فيهما والصواب ما قاله
ابن سيده من أنها اسم جمع وقس عليها فُعالا بالضم اورد عليها ابن خالويه
بضعة عشر حرفاً وليست الأُناس فى جملتها ولا احسبها فى اللسان مصحّفه

عن إناس بالكسر لانهم لم ينقلوا لنا هـذا اللفظ بالكسر وإلاّ لصحّ جمعاً للأُنس بالضم وبالكسر بعدهما سكون مثل رُمح ورِماح وقِدح وقِداح . وبالتحريك مثل جَبَل وجِبال . ولكن الاناس بالكسر لم تُسمَع وهذه الجموع سماعيـة .

ثم ان الآناس بالمد تأتى أيضاً جمعاً لأنَس بالتحريك . وهو القياس ايضاً مثل أمَل وآمال . وسَبَب واسباب . قال الصغانى ايضا فى التكملة : (وأاناس جمع أنَس بالتحريك بمعنى الاءنس بالكسر) . ا ه .

ومن الغريب انك تجد شبه هذا الحكم لهذا الحرف فى العبرية . فعندهم أنوش بمعنى أناس ولا مفرد لها . وأناشيم مثل أناسيّ جمع إيش بغير نون اي انسان . وناشم بمعنى نسآء لكنها جمع إشّا .

٤٥/١/٣١ الاءيناس : } التنبيه نقطتان على الهامش عند كل من هـذين اللفظين
٤٥/٢/٥ من الانس : } وأظن ذلك اشارة الى تكرار المعنى .

وفى المتن : (قيل اصل الانسان مثنى الاءنس وقيل هو مأخوذ من مادة الاءيناس . . . . . وذهب البصريون الى انه مأخوذ من الاءنس وهمزتهُ اصلية وهو الاصح) . ا ه

الانسان

ثلاثة اقوال رجّح الاخير منها ولا نراها الاّ شيئاً واحداً فالاءنس والاءيناس واختها الثالثة من مادة واحدة والهمزة

اصليـــة فى الجميع . فـكان يجب الاقتصار على واحدة .

وفى صدر الجزء الثانى من نهايـــة الأرب للنويرى فصـــل فى اشتقاق الانسان لعله يتضمن ما يشير اليـه البستانى . وخلاصته : (ان بعضهم ذهب الى أصالة الهمزة . وفيهم الفرّآء وابو على الفارسى وابو عمرو الشيبانى . وهـــو مذهب البصريين . غـــير انهم اختلفـــوا فى أخذِه من معنى الاءنْس أو الاءينـــاس أى البَصر . وذهب الكسـائي ومعـــه الكوفيون الى ان الناس لغـة مفردة واختلفوا فى اشتقاقها من النوس او النسيان) . ا ه . تلخيصاً .

٤٦/٢/٥ أعـْجَلَهُ . فى المتن : (و « آنفَ » أمْرَهُ أعـْجَلَهُ) ا ه

وهى عبارة القاموس . ولم يذكـرها غيره . وتنبيه المرحوم اليـازجي الى (أعجلَهُ) بخط تحتـــه بدون نقط على الهامش .

ولم يذكـر الفيروزبادى (أعجَلَ امرَهُ) فى بابهـا . ومن عادة المرحوم اليازجي الرجوع الى لغـــة القرآن . ففيها عجّلْتُ الشيء لفلان تعجيلاً كـقوله : (يـــونس ١١) : (لَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناسِ الشَّرّ استِعْجالَهُم بالخَيـــرِ لقُضِيَ إليهِمْ أَجَلُهُمْ .) . و (الاسرآء ١٨) (مَن كانَ يُريدُ العاجِلَةَ عَجّلْنَا لَـــهُ فيهـا ما نَشآء) و (الكـهف ٥٨) : لو يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لعَجّلَ لَهُمُ العَـــذابَ) . و (صۤ ١٦) : وَقَالُوا رَبّنا عَجِّلْ لنا قِطَّنا قبـــلَ يومِ الحِسَابِ) . و (الفتـح ٢٠) : وَعَدَكُمُ اللهُ مغانِمَ كـثيرةً تأخـــذونها فعَجّلَ لكُمْ هـــذه)

ولم يَجِيء فيهِ أَعجلْتُ العــذابَ أو الوعدَ . وانما جـآء أَعجلتُ فلاناً : (طـٰه ٨٤) : وما أَعجلكَ عن قومك ياموسى قال هُم أولآء على أثـري وعَجِلْتُ اليــك ربِّ لِترضَى) . ولم ترد في غير هــذه الآية من التنزيل . ولذا عدّها هنا بعض المفسرين افعــل التعجب . وهذا يزيدهـا ضعفاً . غير انها جآءت فى غير التنزيل كما في قول قيس بن الخطيم :

صفرآء أعجلَها الشبابُ لِدَاتِها ‏ ‏ ‏ مَوسُومةٌ بالحسنِ غيرُ قَطوبِ

اى سبق بهـا لِدَاتِهـا فارتفعت عليهنّ . وهو من قبيل المعنى كما قال المخبَّلُ السعدي :

بَرِديَّةٌ سَبَقَ النعـيمُ بهـا ‏ ‏ ‏ أقرانَها وَغَــلا بهـا عَظمُ

وجـآء فى كلام المتقــدمين (أعجلتُ الشيء) ايضاً وان اغفلها اربابُ اللغــة في بابها . ففي تفسير قول الحماسي :

بضربةٍ لم تـكن مني مخـالَسَةً ‏ ‏ ‏ ولا تعجّلتُها جبناً ولا فَرَقا

قال التبريزي : (ويقـال تعجّلْتُ الشيء تكلفتُهُ على عَجَلة . ويقــال ايضا أعجلتُهُ واستعجلتُهُ وتعجّلتُهُ بمعــنى .) اهـ . ولعل تعجّلتُهُ الثانية عجّلتُهُ تعجيلاً . والاَّ فلا معنى لتكرارها .

ثم انهم أغفلوا ايضاً (أعجلتُهُ عن كذا) وقد تداولتها اقلامهم :

قال اليازجي فى نجعة الرائد ٢/١٣٧ : (اعجلتُهُ عن الامر سَبَقْتُهُ الى مَنعِهِ قبل أن يَفعلَهُ . تقول أعجلتُهُ عن سلِّ سيفهِ .) اهـ.

وفى الكشاف (١/ ٥١٠) : (يقال عَجِلَ عن الامر اذا تركهُ غير تام ... واعجَلَهُ عنهُ غَيرُهُ .) اهـ.

ولم ترِد في بابها من الامهات ولكنهم عمدوا اليها فى تفسير غيرها ففي الصحاح : (حرف فطر) : كل شيء أعجلتَهُ عن ادراكِهِ فهو فَطير ... وفطرت العجين اذا أعجلتَهُ عن ادراكِهِ) اهـ.

وجاء ايضا مثل هذا فى حرف (فطر) من اللسان والقاموس .

وفى حرف (غرض) من القاموس : (الغَرْضُ ... إعجالُ الشيء عن وقتِهِ) . اهـ.

وقالوا أعجلتُ فلاناً بكذا اي بدرتهُ بِهِ . ومنه قول بعضهم يصف بيض نعام .

وعقائلٍ لا يَتَّشِبنَ من الفتى غَزلاً ولا يُعرضنَ حين يراها
أنُسٌ اذا ماجئتها ببيوتها شُمُسٌ اذا داعى الشباب دعاها
جُعِلَتْ لهنَّ ملاحفٌ قَصَبيَّةٌ أُعجَلْنَها بالعَطِّ قبلَ بِلاها

آنفتُ الشيء — بقي ان قول البستاني عن الفيروزبادي (آنفَ الشيء أعجلَهُ) لم يتبيَّن منه أيريد أنه فعَلَهُ عَجِلاً ام أنه بدَرَ اليهِ . ولعل الاخير اقرب الى الصواب لاشتقاق آنَفَ من الانف وهو اول الشيء . ومنه أنُفُ الناب طرفُهُ حين يطلع . وأنُفُ الشدِّ اول العَدْوِ . وأنُفُ البردِ أولُهُ وأشدُّهُ . وأنُفُ المطرِ اول ما أنبتَ . وانف خُفِّ البعيرِ طرفُ

الآنف

منسِمِهِ . وأنفُ الرِعْيِ . وانفُ اللحيــــة . وقولهم كان ذلك على انفِ الدهــــرِ . وأكلَ انفَ القصعــــة . وسار فى أنف النهار . وخرج فى أنفِ الخيل وهلم جرًّا .

ولا سيما انهم قالوا هــــذا انفُ عمــل فلان . اى اول ماأخذَ فيه . وفى الحــــديث : لكل شيء أنفة . وأنفة الصلاة التكبيرة الاولى . وقالوا استأنف الشيء . وائتَنَفَــــهُ . اخــــذ اوّلَهُ وابتــــداءَهُ . وهو افتعـال من انف الشيء . وقالوا آنَفتُ الابِلَ . اذا تتبَّعتَ بها أُنُفَ المرعى .

تأنَّفتُهُ — ومن المعاني التى اغفلوها ايضاً فى بابها من هذا الحرف . تأنَّفَهُ بمعنى استقبَلَهُ وقد جاءت بهذا المعنى فى قول ابن الرومي .

فكَّرتُ في خمسينَ عاماً مَضتْ — كانَتْ أَمامي ثمَّ خلَّفتُهــا
تبيَّنَتْ لي إذْ تــذنَّبتُهــا — ولم تبيَّنْ إذْ تأنَّفتُهـا

وقد اوردوا لها معانيَ اخرى واغفلوا هذا فهو ايضاً محل نظر .

٤٦ / ٢ / ٢٠ — زاد المرحــــوم اليازجي بخطِـــهِ على الهـامش : « x ثوبٌ أُنُفٌ لم يُلبَسْ بعدُ x » . اهـ.

٤٧ / ٢ / ١ مفعَلَة . — ٢ مأنَنَة . — فى المتن : (يقـال انه لمَئِنَّةٌ ان يكون كذا اي خليق او مَخلَقَــة وهي مفعلة من إنّ واصلها مأننة . أي جدير بان يقال فيه إنَّهُ كذا) . اهـ .

وقــــد ضبط مفعلة ومأننة بفتح العين والصواب الكسر وزان

مَظِنَّة . وكما ضبطت مَئِنَّـــة بكسر الهمزة على صحتها.

وذكر الجـــوهري مِئنَّة فى (مَأَنَ) وقال : (هكـــذا . . .
يروى بتشديد النون وحقه ان يقال مئينة مثـــال معينة على
فعيـــلة لان الميم اصلية الاَّ ان يكون اصل هذا الحرف من
غير هذا الباب فتـــكون مئنَّة مفعِلة من إنَّ المكسورة المشدَّدة
كما يقـــال هـو معساة من كذا اى مجدرة ومظِنَّة . وهـــو
مبني من عسى) . اهـ.

وقال الزمخشرى فى الفـــائق : (حقيقتها أنهـا مَفعِلة من
معنى إن التأكيـــديَّة غير مشتقة من لفظها لان الحـــروف
لايشتق منها . وانما ضُمِّنَت حروفَ تركيـــبها لايضاح الدلالة
على ان معنـــاها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلالَّيتَ فيهـــا .
اذا قال لا ولا . وانعم لي فـــلان اذا قال نعم . والمـــعنى
فكأن يقـــول القائل إنَّهُ كذا . ولو قيـــل اشتُقَّت من لفظها
بعـــد ماجعلت اسماً . كما أُعـربت ليتَ ولو فى قـــوله : إن
لوَّا وإنَّ ليتاً عَنآء . كانَ قولاً) . اهـ .

وذكـــر الزمخشرى من معانيها : كل شيء دللكَ على شيء فهو
مِئِنَّةٌ له . فقالوا هـــذا المسجد مِئِنَّة للفقهآء . وانت عمـــدتنا
ومئِنَّتُنا . وقال فى الاساس : (فلان مئِنَّة للخـــير ومعساة . من
إنَّ وعسى . اى هو موضع لان يقـال فيـه . إنَّـهُ لَخَيْرٌ . وعسى
ان يفعل خـــيراً وتقول فلان للخير مَئِنَّة وللفضل مَظِنَّة) . اهـ.

وقد ذكرها الفيرزبادى فى بابى إنَّ ومَأَنَ . وهى فى كلَيهما مثنَّة بكسر الهمزة وعلى أنها مَفعِلَة من إنَّ غير ان مفعلة جاءت فى الباب الاول مضبوطة بفتح العين سهواً . وفى الثانى بكسرها على صحتها . وكذلك فعل البستانى . فقد ضبطها هو ايضاً على صحتها فى باب مَأَنَ .

٥٠-٩/١/٩ من كل مكان. فى المتن : (آب يؤوب أَوباً وإياباً وإيّاباً بالتشديد لغة وأوبةً وإِيبةً اتى من كل مكان وناحية) . اه .

فجاء كلامه كأنَّ هذا الحرف انما وضع ليفيد المجىء من كل ناحية حتى قدّم هذا المعنى على غيره . مع ان آبَ على اطلاقهِ رَجَعَ . والنصوص على هذا كثيرة . ولذا قالوا : لِيَهْنِئكَ أوبةُ الغائب . وفلان سريعُ الاوبة . وتوباً لربنا وأوباً . وما أحسنَ اوبَ يديها (للناقةِ) . وكلامٌ ليس لهُ آيبة ولا رائحة والله عنده حسن المآب . وفى الحديث انه كان اذا اقبل من سفر قال : آيبونَ تائبونَ لربنا حامدون .

ولم يرد شيء قريب من كلام البستانى سوى قولهم فى حديث أنَس : فآب اليه ناس اى جاؤا اليه من كل ناحية . أخذا من قولهم جاؤا من كل أوب . اى من كل مآب ومستقر على انهم لم يذكروا لمثل هذا المعنى الاّ هذا الحديث . فالقرينة التى اقتضت تأويلَهُ هكذا قد لا تتوفّر لآبَ على اطلاقه . ولهذا اغفل الجوهرى والفيروزبادى هذا المعنى . ولو ذكراه

لاتيا بالحديث على نصه . وكثير من اللفظ لايأتى للمعنى الواحد الا مقترناً بحال أو بلفظ آخر . فهم يقولون : آبت الشمس . وليس المعنى انها طلعت . بل غربت من الأوب الى المغرب اى الرجوع . ولا يقولون آبت بمعنى اشرقت من الرجوع الينا من المشرق . مع ان هذا أولى لاننا لانشعر برجوعها الاّ باشراقها علينا .

ومن هذا القبيل لفظ الثياب مثلا . فهى ليست من السلاح فى شيء . ولكن فى قول عنترة : (فشككت بالرمح الاصمّ ثيابَهُ) كانت الثيابُ الدرعَ لانها على كَمِيّ . وامثال هذا لاتحصى .

٥/١/١١ تَعالَى أبعَدَهُ . فى المتن : (وآبَهُ يأوبُهُ أَوباً قصدَهُ . وإلى فلان اتاهُ ليلاً . والله تعالَى أبعَدَهُ . والماء وردَهُ ليلاً) . اهـ .

فجاء قولُهُ (آبَهُ الله تعالى) مُتَلَبِّساً بالخبر . ولا سيما بزيادة لفظ تعالى . فهو بهذا الدعاء لله كمن يخبر عمّن أصاب خيراً بمنّه وكرمه . ولم يُصَرِّح البستانى بانها لعنة . فهم انما يقولون : (آبَهُ الله دعاء) عليه . بمثابة : أخزاهُ الله . وأبعدَهُ الله . ولعَنَهُ الله . وأصل معنى اللعن البعد .

أجل ان الدعاء لله واجب ولكنه ليس مألوفاً اذا دعوت على انسان ان تقرن ذلك بتسبيح الله وتمجيده . وقد وقع فى نسخة التكملة مثل هذا ولكنه لاينشأ عنه التباس فضلا عن انه زيادة من الناقل . وهذا نص التكملة (وقال

ابو زيد يقـال آبك الله اي أبعـــدك دعآء عليه . وذلك اذا امر ته بخطة فعصـاك ثم وقـــع في مايكرَه فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول آبك الله تعالى) . ا هـ .

فلفظ تعـالى زيادة من النـــاقل وعـــذرهُ حسنُ وَقعِها فى ختـام الشرح . وقد اورد (آبك الله) فى اول كلامه بدون هذه الزيادة . ثم ان الصغاني كما نرى انمـا نقل عن ابى زيد . وهذه عبارة ابى زيد في نوادره : (ويقال عند معصية الرجل اذا نُصِحَ لَهُ فـــرأى مايكرَهُ فى خـــلافِ صاحبهِ آبَكَ اللهُ . اي أبعدك الله) . ا هـ .

ولذا تجد كلاً من اللسان وشرح القـاموس وقد اخذ عن التكملة قد اسقط الزيادة .

وهم ربمـــا اقتصروا على لفظ (آبك) لاسوى . ففى النوادر لرجل من عَقِيل

أخبَّرتـــنى ياقلبُ أنَّك ذو نهىً
بِليلَى فذقْ ما كنتَ قبـــلُ تقولُ
ومنَّيتـــني حـــتى اذا ما تقطَّعت
قُوىً عن قُوىً اعولتَ اىَّ عويلِ
فـآبكَ هـــلاَّ والليالِي بِغِـــرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الايـامِ عنك غُـفولُ
وإن سألَ الواشونَ عني فقل لهم
وذاك عطـــاء للوشاة جـــزيلُ

يُلِمُّ بليــلَى لَمَّــةً ثم إنَّـهُ
لهاجرُ ليــلى بعدَها فمُطيــلُ

وزاد فى التكملة قول الآخر :

فآبكَ ألاَّ كنتَ آليتَ حلفةً   عليه وأغلقتَ الرِتاجَ المضبَّبا . اهـ

وفي الاساس : (وآبَكَ ماراَبكَ . دعاءُ سُوءٍ) . وفيه : (وتقول لمن أمرتَهُ بخطة فعصاك ثم وقــع فيما يَكرَهُ : آبك . اي آبك ماتكرَه) اهـ .

٥٠/١/١٥ وأوَّبَ الركاب ساروا . عبــارة المتن : (وأوَّبَ الركابُ ساروا جميع

» » ١٦ تبارَوا . } النهار ونزلوا الليلَ . او تبــارَوا فى السير ...

» » ١٧ تبارَوا . } وآوَبَ الركابُ مؤاوبةً تبارَوا في السير .) اهـ .

والصواب ان يجعل (الرَّكْبُ) مكان الركاب فى الاول وان يقال فى الثــانى والثالث : (وأوَّبتِ الرِكابُ تبارتْ فى السَير . . . وآوَبَتِ الركابُ مؤاوبةً تبارتْ فى السيرِ) .

لان الرِكاب الابــل التى يسار عليها . واحدتها راحلة من غير لفظها . واما اصحاب الابل فى السَفَر فهم الرَّكْبُ والرُكْبان ..

٥٠/١/١٦ . فى المتن : (وأوَّبَــهُ إيآباً أغضبَهُ) . اهـ . هذه من (وأبَ) والكلام هنا على (أوَبَ) . واثباتها فى هــذا الحرف يوهم انها من مزيداته .

٥٠/١/٣٠ جُحَيرها . فى المتن : (انا جُحَيرُها المأوَّبُ وعُذَيقُها المرجَّب) . اهـ .

تنبيه المرحوم اليازجي بخط تحت الجيم . فقد اثبت البستاني (جحيرها) بتقديم الجيم على الحآء المهملة . مخالفاً بذلك مافي القاموس وشرحه وترجمته . فقد رُسم هذا اللفظ فيها كلها في حرف (اوب) بحآء مهملة بعدها جيم . ونص عليه الشارح أنّه : (بتقديم الحآء على الجيم تصغير حجر وهو الغار) . اهـ .

الحُجَيْر

ولكن الشارح لم يذكر (الحجر) في بابهِ . فصل الحآء . بمعنى الغار ولا احد غيره ذكره في بابهِ . حتى التكملة خلت منه وهي نفس النسخة التي اخذ عنها الشارح وعليها توقيعُهُ فضلًا عن أنها من عهد الصغاني .

الجُحْر

وهم جميعا انما اوردوا بهذا المعنى أو مايقاربه (الجُحْر) في فصل الجيم . بالضم وبتقديم الجيم على الحآء . لما تَحتَفِرُهُ السباعُ لأنفسها . كذا في اللسان والصحاح . وزاد في التكملة (الجَحْر) بالفتح الغار البعيد القَعْر . ومثله في القاموس وشرحه . ولعله فيهما عن التكملة ايضاً .

وأما عبارة التكملة في حرف (اوب) فهي : (وقال ابن الأعرابي يقال انا عُذَيقُها المرجّب وحُجَيرُها المأوّب قال والمأوّب المدوّر والمقوّر والملَمْلَمْ) . اهـ .

وقد رسمت بتقديم الحآء ولكنه لم ينص على تقديمها كما في شرح القاموس ليزيل الريب من تراكُب الجيم

والحاء وتوسط الاعجام تحتها .

المأوّب — ولعلّهم لم يُفسّروا الماوّب هـذا التفسير الا عند هذا المثل وقد اغفلَه وتفسيرَهُ الصحاح واللسان .

ثم ان حـرف (اوب) ومزيداتِه موضوعة فى حقيقتها لمعنى الرجوع والسّير والجِدّ فيه . وما اشبه

وليس فيها شيء مما يقارب معنى التدوير والتقوير والمَلْمَلَة .

المُوَأَّب — وانما جـاء مايصلح صفةً للغـار فى مادة (وأب) بالواو بعدها همزة فقـالوا بِئْر وَأْبَة واسعة بعيدة القعر وهـذا نفس ماوصفوا به الجُحـر في فصل الجيم . وقالوا قَـدَح وَأْب ضخم مقعّب . وحافر وَأْب اذا كان قَـدْراً لا واسعاً عريضا ولا مصروراً . وقِدْر وَأْبة وَوَئِبَة وَوَئِيبَة . الى اخره .

فاءمّا ان يكون البستـاني مصيباً إن صح ان المراد بالحُجَيْر فى هـذا المثل الغـار . وإلا فان ثبت ان الحُجَير بتقـديم الحـاء المهملة فاءما ان يكون مقلوباً عن الجُحَير ويكون المأوّب مقلوباً عن الموَأّب ليستقيم مافسروه به .

الحَجَر — واما ان لايكون هنـاك قلبُ شيء مطلقاً ولعلّه الارجح وهم يقولون: رُمِي فلان بحَجَرِهِ . ولُزَّ بحَجَرِه : اذا قُرِنَ بمثلِه فقولُهُ انا حُجَـيرُها كقولِهِ انا لَهـا . ويقولون : (رماهُ بحَجَر الارض (اى بداهية من الرجال . وتصغير الحَجَـر

كتصغير الداهية فى قول الآخر (دُوَيهِيةٌ تصفَرُّ منها الأنامِلُ)
ويكون المأوَّب عند هـذا السريع الأوبة الذى لايزال يُرمَى
به قال سلامة بن جندل :

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سيرٍ الى الاعدآءِ تاويبِ

اي سيرٍ حثيثٍ وقال سَلَمة بن الخُرشُب :

تأوَّبَهُ خيالٌ من سُلَيمَى كما يَعتادُ ذا الدَّينِ الغَريمُ

ففي تأوَّب هنا معنى من تردّد ولجٍّ .

على ان ماينقله الصغاني عن ابن الأعرابي لا يُنقّض بمثل
قولنا . ولا سيما ان اللغة سماعية . ثم ان تنبيه المرحوم اليازجي
الى موضع الجيم اشبه بتخطئة للبستاني . فما تقدّم محلٌ للبحث .

بقي ان عاصماً جعل هذا المثل حديثَ الحُبَابِ بن المنذر .
والمشهور فى قول الحُباب : (انا جُذَيلُها المُحَكَّك وعُذَيقُها
المُرَجَّب مِنّا اميرٌ ومنكم امير) . قاله يوم سقيفة بنى ساعدة
حين اختلف الانصار فى البيعة . وهو متناقل فى الاحاديث
والسير ولا خلاف فيه .

٩/٢/٥٠ فى المتن : (وَسِعَ كرسيُّهُ السماواتِ والارضَ ولا
يَؤُودُهُ حِفْظُها) . اهـ .

وقد سقطت الواو فى نسخة المحيط من قوله (ولا)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠/٢/٢٢ الشديد . في المتن : (الأَوِر الشديد) . ا هـ .

تفسير الأَوِر بالشديد على اطلاقِهِ خطأ . فانك لاتقول : (حَبْلٌ أوِر ولا ساعدٌ أوِر . ولا رَجُلٌ أوِر البَأس) مثلاً . وانما قالوا : ارضٌ أوِرَة اى شديدةُ الأُوَارِ وهو الحَرُّ . وفى الاساس : (رجل أُوَارِيّ شديد العطش) ا هـ . ولعل الاواري سريع العطش .

٥٠/٢/٢٥ الأَوَز الأَزَز . فى المتن : (الأَوْز والأَوَز الأَزَز أو احدهما تصحيف عن الآخر) ا هـ . ضبط البستانى الأَوْز بفتح فسكون ثم بالتحريك . وفى اللسان والقاموس الأَزَز وحده بالتحريك .

اما الصحاح فقد اغفلها جميعاً . واقتصرت التكملة على الأَزَز .

ثم ان الأزَز مختلف المعانى . ولا يشاركه الأَوْز الاَّ فى واحد منها . فكان على البستانى تعيين المعنى المشترك . وهو فى اللسان والقاموس : (حساب من مجاري القمر . وهو فضول مايَدخُل بين الشهور والسنين) . وهى ايضا عبارة التكملة عن الليث فى (الازز) .

الفصول — غير ان المرحوم الشنقيطي علّق على هامش القاموس (الفصول) بالصاد المهملةَ نقلًا عن النسخة المقروءة على الفيروزبادي . ولا ريب ان كاتبها ذهب الى فصول

والفضول — السنة . وليست ما اراده الليث . وانما هي الفضول بالمعجمة

جمع فضل للتفاوت فى حساب مجاري القمر . فان بين الشهر القمري وتمام دورة القمر الظاهرة فضلًا . لان الشهور القمرية مقيَّدة برؤية الأهِلّة . وكذلك بين متوسط الشهرين القمري والشمسي . ولهذه الفضول تتقدم السنة الهجرية على الرومية احد عشر يوماً وربع بالتقريب .

النيروز

وكانت لهم عناية بحسابها لانهم كانوا يفتتحون جباية الخراج بعيد النيروز. والنيروز فى ماحسبه ابو الريحان البيروني كان قبل يزدجرد بن سابور عيد المنقلَب الصيفي فى حزيران وكان المهرجان للمنقلَب الشتوي وكانت الفرس تكبس شهراً كل مئة وست عشرة سنة . وهو فضل ربع اليوم فى السنة . ثم اهملت كبس الفضول الى ان صار النيروز والمهرجان عيدَي الاعتدالين واستمرت عليها كذلك .

والمهرجان

النسيء

وان العرب فى جاهليتها كانت تكبس سنيها لمجاراة الشمس بفضل يسمونه النسيء . وابطل الاسلام ذلك لقوله (انما النسيء زيادة فى الكفر) .

هشام واصلاح الحساب السنوى

فلما تقدم النيروز على مرّ السنين شكى الناسُ الى هشام بن عبد الملك لانه لايتيسّر لهم إدآءِ الخراج الاّ بعد ادراك الثمر وتوفُّر الغلات فى حزيران . وتحرّجَ هشامٌ من آية النسيء . وتفاقم الضررُ زمنَ الرشيد . وأراد يحي بنُ خالد البرمكى الرفقَ بالرعية . فاتّهمَهُ اعداؤُه بالتعصب للمجوسية ونيروزِها القديم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتوكل

فكف . ولما كان زمنُ المتوكل وقد عزم على الخروج في النيروز الى بعض بساتينه . استأذنه عبيد الله بن يحي فى استفتاح الخراج . ثم رأى المتوكل فى طوافِهِ الزرع اخضر . وعلم ان جباية الخراج فى مثل ذلك الوقت تؤذي الناس فهم يقترضون لاءدائِهِ . ويجتمع عليهم الى الاذى مخالفة السنة بالربا . فأمر ابرهيمَ بنَ العباسِ الصُولي . فكتب الى الافاق . في محرَّم سنة ٢٤٣ بتاخير النيروز الى الخامس من حزيران . وفى ذلك يقول البحترى يمدح المتوكل :

ان يومَ النيروزِ قد عاد للعهـ ـدِ الذى كان سنَّهُ اردشيرُ
انت حوَّلتَهُ الى الحالة الأُو لَى وقد كان حائراً يستديرُ
فافتتحتَ الخراجَ فيه فللأُمـ ـةِ في ذاك مرفقٌ مذكورُ

الفتوى بالحساب الشمسى

اما لفظ النسيء فلم يتعذر عليهم تلافيه والافتاء بالحساب الشمسى لقولِهِ : (وسخَّرَ الشمسَ والقمر كلٌّ يجري الى أجلٍ مسمى وان الله بما تعملون خبير) وقولِهِ : (والشمسُ تجري لمستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقوله : (كلوا من ثمرِهِ اذا أثمر وآتوا حقَّهُ يوم حصادِه) . والطف ما استخرجره لذلك قوله فى صورة الكهف : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنينَ وازدادوا تسعاً) . فان هذه الزيادة تسع سنين جملة مايجتمع من فضول السنة الشمسية على القمرية كل ثلاثمائة سنة . ولم يكن قد تفطن لها أحد من اصحاب التفسير .

النيروز المعتضدي — ثم قُتِل المتوكل وبقي النيروز متقدماً الى ان جدد اصلاحه المعتضد ثم المعتمد . وقال الناس النيروز المعتضدي كما نقول اليوم السنة الغريغورية . وهربوا من لفظ

الازدلاف — النسيء فاطلقوا على تحويل السنين لفظ الازدلاف (بالفآء) كذا ورد هذا اللفظ في نهاية الارب للنويري وفي شفآء الغليل للخفاجي . واحسبهُ مستعاراً من الزلف لساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل . ولكنه في خطط المقريزي الازدلاق (بالقاف) وهو تصحيف . وهي الفضول (بالضاد المعجمة) . كما رأيت .

وفي رسالة ابي اسحق الصابي عن المطيع لله في نقل سنة ٣٥٠ الخراجية الى سنة ٣٥١ قوله : (فكلما اجتمع من فضول سني الشمس مايفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية التي يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالاً فربما تم الشهر الثالث عشر في ثلاث سنين وربما تمّ في سنتين) . اهـ .

٢٢/١/٥١ محصن - . في المتن : (الاوق ... محصن الطير في رؤوس الجبال) اهـ.

رسمت محصن بالصاد المهملة والصواب محَضَن بالمعجمة .

٢٥/٢/٥١ وزن ستين . في المتن : (الاوقية . . . كانت في القديم وزن اربعين درهما وهي الآن وزن ستين درهما . الخ) اهـ .

الاوقيــة — التنبيه على (وزن ستين) ولم ينبه على (وزن اربعين) قبلها

وقــد غاب عنا قصد المرحوم اليـازجي . فلعـل المراد ان الاوقية اليوم عنــد الباعة تزيد على الستين ستة دراهم وكسراً . وقــد يكون القصد حـذف (وزن) حُبَّ الايجـاز المستحسن في كتب اللغة . ولا سيما ان الستين درهما اجزآء الاوقيـة . كما ان الارباع اجزاء الواحد . فتقول (الواحد اربعة ارباع). ولو قلت (الواحد مقــدار اربعة ارباع) او (عدد اربعــة ارباع) لــكان كل من لفظ (مقـدار) و (عــدد) لغوًا والـكلام معقود بدونــه . ففي حرف (ملك) من اللسان والصحاح وغيرهما تجدهم يقولون :

(الكُـرُّ ستون قفيزاً . والقفيز ثمانيــة مكاكيك . والمكوك صاع ونصف . وهــو ثلاث كَيلجات . والكَيلجة مَنــاً وسبعــة اثمان مَناً . والمنـا رطلان . والرطــل اثنتا عشرة أوقية . والاوقية إستار وثلثا إستـار . والإستار أربعــة مثاقيل ونصف . والمثقـال درهم وثلاثــة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانيق . والدانق قيراطـــان . والقيراط طَسُّوجان ، والطَّسُّوج حبَّتان . والحبَّة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم) اهـ .

الوزن والكيل

وقــد يكون القصــد البحث عن اختصاصها بالوزن . فان ابن سيــده في المخصص عدّ هــذه الاسمــآء في المكاييل . وفي جملتهـا الرطــل واغفل الاوقيــة في كل من المكاييل.

والموازين . واوردها الخوارزمي فى المكاييل .

٢٨/١/٥١ الاواقيُّ - . فى المتن : (الاواقيُّ قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اهـ.

التنبيه على (الآواقي) ولعل المراد انه لم يذكر مفردها ولا الوجه فى الحاقها بهذا الباب .

اما الأوقيّة من الموازين فقالوا فيها قد تكون فُعليّة فبابها (أوق) او أُفعولة فبابها (وقي) . ورجّح البستانى الاول لانها اعجمية من (اوكيا) باليونانية فهمزتها اصلية .

واما (الاواقى) لقصب الحائك فقد اثبتها الفيروزبادى فى (اوق) وانفرد بها دون الصحاح واللسان . وعبارته : (والاواقى بالفتح قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب) اهـ. وزاد الشارح انها عن ابن عباد . وتجاوز كلاهما عن مفردها ووجه اشتقاقها وربما عمّى بناءها قوله (بالفتح) اى بفتح الهمزة كما قال عاصم . فقد خالف الفيروزبادى اصطلاحه لان فَعالِيّ جمعاً لاتكون الاّ بفتح الاول واما خلاف الفتح فمن المفرد كالصِنابِىّ والثُلاثىّ واما خلاف الفتح من الجمع فَعَلَى فُعالَى بالقصر كسُكارى . وما اشبه .

واضِف الى ذلك ان ياءَ الأواقى فى نسخ القاموس عاطلة حتى نسخة المرحوم الشنقيطى . غير ان نسخة دار الكتب المصرية المنقولة سنة ٨٩٩ عن خط المؤلف . فيها الياء

مسبوقة بكسر القاف -

وعبارة الصغاني في التكملة : (والأواقي قَصَبَةُ الحائك التي تكون فيها لحمة الثوب) اهـ . كذا قصبة .

ولم يتيسر لي الوقوف على محيط ابن عباد لنقل كلامِهِ وشواهدِهِ فعمدت الى مايرادف قصبة الحائك لعلى اظفر بالاواقي عرضاً عند غيرِهِ . فما ازددت الاَّ خيبة .

فالوشيعة مثلا عرَّفها اللسان (بالقصبة التى يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج) . وساق سائر معانيها ثم قال : ويقال لِما كسا الغازلُ المغزول (كذا) وَشيعة ووَليعة وَسليخة ونضلة) اهـ . وهو معنى مبهم . ولم يفسر اللسان شيئاً من هذه المترادفات فى بابه بمعنى يناسب الغزل . غير انه فسّر نَضلَ الغزلِ بما يخرج من المغزل . فهو مخالف للمعنى الاول لكن له صلة بالغزل . ثم انه بالصاد المهملة لا المعجمة . وفى القاموس مما يقارب واحدةً أُخرى : (السَلَخ محركة ما على المغزل من الغزل) . اهـ

على ان ابن السكيت قد ذكر الاواقى هذه فى باب أُفعولة من اصلاح المنطق ولم ينص على انها أُفعولة او فُعليّة فقال : (وهى الأُوقيّة وجمعها الأَواقيُّ ومن العرب من يخفف فيقول اواقِ) واستظهر بقول كُثَيِّر عزَّة يصف الظعن

فى تحملها وابتعادها عن ناظره :

وُمقرَبةٍ دُهْمٍ وكُمتٍ كأنّها   طماطمُ يُوفونَ الوُفورَ هنادِكُ
كأنّ عدَوليًّا زُهاءِ حُمولِها   غدت ترتمي الدهنا بها والدهالكُ
فما زِلتُ أَبقِي الظعنَ حتى كأنّها   أَواقي سَدًى تغتالهنّ الحوائكُ

قال الخطيب التبريزى : (أَبقِي انظر وارقب اي مازلت انظر الظعن حتى تحمّل الناس وذهبوا حتى تباعدَتْ عني . وشبّهها فى تباعدِها وذهابها عن عينَيهِ بالغَزْل الذى يستعملهُ الحائك لأنّه يستعمل الغَزْلَ الاوّلَ فالاوّل فيقول كنت انظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلاً قليلاً ... وتغتال تُهلِك والحوائك جمع حائكة) . اهـ .

وفي حرف (بقي) قال صاحب اللسان فى تفسير البيت الاخير : (يقول شبّهتُ الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة فيتناقص اوّلاً فأوّلاً) . اهـ .

فذكر الاواقي هنا واغفلها فى بابها .

وهذا موضع للاستبصار فان تفسير الاواقي فى قول ابن منظور (بالغَزْل الذى تُسْدِيهِ الحائكة) وقول كُثَيِّر : (أَواقي سَدًى تغتالهنّ الحوائكُ) نصٌّ صريح بان (الاواقي) للسَدَى وليست للُّحمَة كما نقل البستاني عن الصغاني والفيروزبادي .

فهي هـــذه الكُبّبات من الغـــزل المدلاة من صدر المنسج يراها الحائك تتناقص الشيء بعد الشيء كلما تقدم في عمله .

ولذلك قـال : (اواقي سَدَى) بالجمــع لكـــثرة خيوط السَدَى . واما الوشيعة التي عليهـا اللُحمة فهى واحـــدة يرمي بها النَسّاج عن اليمـــين فتردها اليسار . ثم ينحز جـــذباً بالصيصية لاحكام اللحمـــة وتسويتها . وكلمـا تمّت من الثوب شقة ادارهـا على المنـــوال واستمدّ السدى من الاواقي . فلا تزال الاواقي تنقص والنسيج يزيد حـــتى ينفد ما عليهـــا باستكمال الثوب .

وبهذا يستبين قول التبريزى . فان صنيع الحـاكة فى المشرق لم يـكد اليوم يختلف عن ماكان عليـــه فى ما مضى . وانظر فى وصفه الى قـــول الرَّفآء الرصافي من اهـــل المئة السادسة :

جـــذلان تَلعَبُ بالحواكِ أنمُلُهُ
على السَدَى لَعِبَ الايامِ بالدُوَلِ
جذباً بـكفّيهِ او فَحصاً بإِخمِـصِهِ
تَخَبُّطَ الظَـــبيِ فى أشراكِ مُحتَبِلِ

٢/٢/٥١ الأُكسِيجين ـ. اثبتـــه البستـاني بين مادتي (أوق) و (اوك) وقـــد رَسَمَهُ بهمـــزة بعدها كاف . فـكان محلُّـــه بين حرفي (أكر) و (اكف) .

ثم انهُ ضبطَهُ على لفظِهِ الافرنجى بضم الهمزة وكسر السين واثبات اليآء الاولى . وتعريبه يقتضى موافقته للاوضاع العربية كى لايبقى غريبــاً نافــراً . ومن ايسر الامور جعله على وزن سلسبيل كما جــرَوا فى تعريب الزنجبيل واليـاسمين والخندريس والشوذنيق والمنجنيق والنردشير والقفشليل وغيرهـا . والاعاجم انفسهم يتلفظون به كل امّة على منهاجها وبناؤه عند الجميع واحد .

ولعــل المرحوم اليـازجي لم يعــارض فى ضبطِهِ فانّـه كما اثبته المرحوم البستـاني على اعتباره باقيــا على عجمتهِ . مراعاة لشهرته . وقــد نصّ عليه اليــازجي فى كلامه عن التعريب : أنّـه من اسمآء الجــواهر . وهذه لا يَتأتّى فى الغـالب نقلهــا الاّ محكيــةً بلفظها . لأنهـا اما ان تكون مرتجلة واما ان تكون شبيهة بالمرتجلة . (الضيآء ٢/٧٠٥)

٥٢/١/١ س م و - . فى المتن : (واسم الآلة فى س م و) . اهـ .

لم يذكره لا فى (س م و) ولا فى (ف ع ل)

٥٢/١/١٦ اولو - . اثبتها هنــا بين (اول) و (اوم) وتقــدم الكلام عنها فى ٣٧/١/١٣ ان واوها زائدة فليس هذا محلها .

٥٢/٢/٣ يعلق - . فى المتن : (الآمة ... مايعلق بسرة المولود) . اهـ .

ضبَط يعلق بكسر اللام كيضرب . وصحته بالفتح كيعلَم .

٥٢/٢/٨ - . فى المتن : (آنَ على نفسِهِ يأون أوناً رَفــقَ بهــا واتّـدع

فى السير) . اﻫ . ولم يفسر آن مجـــرّدة فظـاهر كلامه ان آن يجب ان تقرن بعَلَى نفسِهِ لتفيد هذا المعنى .

وعبارة الصحاح : (الأَون الدعةُ والسكينة والرفقُ تقول منه أُنتُ أَأُونُ أَوْناً ورجـل آيِن اي رافِـــه والأَون ايضاً المشيُ الرُوَيد . . . . ويقال أَنْ على نَفسِك اي ارفق فى السير واتَّدِع .) اﻫ .

وزاد فى اللســان : (أُنتُ بالشيء أَوناً وأُنتُ عليه كلاهما رَفقتُ وأُنتُ فى السير أَوناً اذا اتَّـدَعتَ ولم تعجـــل وأُنتُ أَوناً ترفَّهت وتَودَّعتُ . . . وآنَ أَوناً اذا استراح) . اﻫ .

فقـــولهم أَن على نَفسِك كلمة متداولة تقـــال للمستحثِ فى سيرهِ والماضى فى عمـــله . وليس مايوجب تصريف آنَ لازمةَ هذا التركيب الذى اقتصر عليه البستاني .

١٦/٢/٥٢ آناء . . فى المتن : (وآناءِ الليلِ ساعاتُـهُ) . اﻫ .

التنبيـــه على آناء . ذكرهـا البستاني هنا فى حرف أون لظنه أنها والأوان من مورد واحد . ولم يذكر لها مفرداً .

وانما مادتها أَنَى باليـــاء . وبالواو . يقال مضى إنيان من الليـــل وإنوان . ومفردهـا إِنْيٌ مثل نِحْي وأنحـــاء . وإِنَى مثل مِعَى وأمعـاء . وأَنَى مثـــل جَدَى وأجداء . وإِنْوٌ مثل فِلو وأفلاء . على ان البستاني ذكرها ايضاً في (أني) .

٣/١/٥٣ . . التنبيه نقطـــة على الهامش بدون اشارة غـــيرها الى شيء

من المتن . وعبارة المتن ازاءها : (ومنه . إنّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حليم . اى كثيرُ التأوُّهِ من الذنوب والتأسف على الناس) . اهـ .

ولا شأن للناس هنا . وانما توجع ابراهيم فى هذه الآية على ابيه . وهى من قوله فى سورة التوبة : (ماكانَ استغفارُ ابراهيمَ لأبيهِ الاّ عن مَوعِدَةٍ وعدها أباهُ فلمّا تبيّنَ لَهُ أنهُ عدوٌّ للهِ تبرّأَ منه إنّ ابراهيمَ لأوّاهٌ حَليم) . اهـ

قال الزمخشري : (أوّاه فعّال من أوّهْ كلأّل من اللؤلؤ . وهو الذى يكثر التأوّه . ومعناه انه لفرط ترحّمِهِ ورقّتِهِ وحلمِهِ كان يتعطف على ابيهِ الكافر ويستغفر لَهُ .) اهـ

ولعل البستانى نقل هنا تفسيرهم لقوله : (إن ابراهيم لحَليمٌ اوّاهٌ مُنيب) وهذه فى قوله من سورة هود : (فلمّا ذهبَ عن ابراهيمَ الرّوْعُ وجاءَتْهُ البُشرى يجادِلُنَا فى قوم لوطٍ إن ابراهيمَ لحليمٌ أوّاهٌ مُنيب)

فتوجُّعُ ابراهيمَ هنا من ذنوبِ القوم . ولكن الآية غير التي استشهد بها البستاني .

ولعل المرحوم اليازجى اراد ايضاً غير هذا . فقد يكون قصدُهُ الاشارة الى وجهَ الاشتقاق الذى ذكرَهُ الزمخشرى . وهو أنها فعّال من اسم الصوت ولم يوضح

البستاني ذلك . فربما سبق الى الذهن انها من قولِهِ آهَ يؤوهُ أوهاً . ومثل هـذا لايتفق مع عبارة الصحاح . لأن الصحاح أغفل آهَ هـذه . وذكر أوّهَ تأويهاً وتأوّهَ تأوّهاً . ولا يصاغ الاوّاه من هذين .

وفى كتاب الهمز لابى زيد : (تأوّهتُ تأوُّها . . . من قول الرجل أوّه) . اهـ.

فقد نص هو ايضا على وجـه الاشتقاق .

٨/١/٥٣ . فى المتن : (أوَى المكانَ واليه . . . نزلَهُ بنفسِهِ نهاراً أو ليـلا وسكنه ومالَ اليهِ ومنه اذ اوى الفتية الى الكهف اى مالوا) . اهـ

بقـوله (نزله نهاراً او ليلاً) اطلق المعنى على النزول نهاراً وكأنه اجازه ليـلاً . وعبارة الجوهرى : (المأوَى كل مكان يأوِى اليه شيء ليلاً او نهـاراً) اهـ. فقدّم الليل ومن عادتهم تقديم الارجح والأغلب .

قال بعض بنى سعد فى غنم :

سودٌ نرعّى الهضبَ حتى اذا أوَت
لهـا شرطٌ مودونة ومرائـرُ

قال ابو زيد فى تفسيره :(اوت جاءت مع الليل) . اهـ

ثم ان أوَى فى الآية : (اذ اوى الفتيـةُ الى الكهف)

معناه لجأوا او استتروا . قال الطـــبرى (١٥/١٣٢) فى سبب مصير هؤلاء الفتيـــة الى الكهف : (انهم كانوا مسلمـــين على دين عيسى (كذا) وكان لهـــم ملك عابد وثن دعاهم الى عبـــادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشيـــة ان يفتنهم عن دينهم او يقتلهم فاستخفَوا منه فى الكهف) . اه .

ولا يصح ان يكون المعـــنى مالوا فقط كما قال البستانى لانهم لبثوا فى الكهف سنين عَددًا .

ومما اغفـــله البستانى أوَيتُ فـــلاناً ضممتُهُ الىَّ وحطتُهُ . النهاية : (فى حديث البَيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تأوونى وتنصرونى أي تضمونى اليكم وتحوطونى بينكم) . اه . وفى اللسان هذا الحديث (تُؤْوُونى) ثم قال (يقـــال أوَى وآوى بمعـــنى واحد) ودعمَهُ بقولِهِ : (لا يَأوِى الضـالّة الا ضالٌّ) وبقوله (لاقَطعَ فى ثَمرٍ حتى يأوِيَهُ الجرينُ) اي يضمه البيدر . وهـــذا الاخير دليل على انه يقـال ايضاً أوَانى المكانُ اى كان لى مأوى كما يقال أوَيتُهُ اي نزلته .

٥٣/١/ - . « وَيأْوِى الى نسوةٍ عُطّلٍ . البيت » . اه .

علّق المرحوم اليازجى هـــذا الشطر على ذيل الصفحـــة . والبيت من شواهدهم . وباقيـــه : وشُعثاً مراضيعَ مثـــلَ السعـالى . وفى شرح شواهد المختصر فُتِّسَرت يَأوِى ينضمُّ . وهو مما لم يذكره البستانى من معـانى أوَى . فلعل هـــذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مراد الشيخ من تعليقه على حرف أوَى .

ثم ان البيت كذا رواه الزمخشري فى المفصل . وسيبويه فى كتابهِ . وهو كما نسبه سيبويه لأُمَيَّة بن ابى عائذ . غير ان السكري فى شعر الهذليّين روى بيت ابن ابى عائذ هكذا :

لهُ نسوة عاطلات الصدو ... رِ عُوجٌ مراضيعُ مثل السعالى

وقبلهُ :

مُقيتاً مُعيداً لا كل القنيـ ... ـصِ ذا فاقةٍ مُلحماً للعيالِ

وكان شاهدهم نصب (شعثاً) على قطعِهِ من التبعية الى المفعولية وتقدير اخصُّ او أذكر او ارحم وما اشبه فان صحت رواية السكري ضاع الشاهد .

١٧/١/٥٤ الادروجين . ذكرَهُ البستاني بين (أيد) و (آر) وموضعهُ بين (أُدر) و (أدل) . ثم ان عبارة المتن : (الاءدرُوجين احد عنصري الماء معرب هدروجين باليونانية) . ا هـ . وما سماه تعريباً حكاية للفظ الفرنسوى . والقول فيه مثل الذى مرَّ بنا فى تعريب الاكسيجين (٢/٢/٥١) .

٣/٢/٥٤ ايئاساً . فى المتن : (آيَسَهُ إيئاساً) . ا هـ .

الكلام هنا فى حرف (أيِسَ) . والايئاس بياء بين همزتين مصدر أيأسهُ أفعَلَه من يَئِسَ . وأما آيَسَهُ فى

المتن فلو كان لها مصدر لكان قياسُهُ (إيّاساً) بياء مثقّلة . على قلب فائِه ياء كما لَيّنُوها فى إيشار وإيواء . ولكنها لا مصدر لها لانها من المقلوب وذكر البستاني أيِس الثلاثي فاشار الى انه فى احد قولين مقلوب يئس .

ونقل الجوهرى عن ابن السكيت ان أيِستُ منه لغة فى يئِستُ . ثم نص على ان مصدرهما واحد .

وقال ابن جِنّي فى الخصائص (٤٦٨/١) وفى اسماء شعراء الحماسة عن ابى على الفارسي ماملخّصُهُ ان أبا سعيد السكري توهّمَ ان إيّاساً مصدر قولهم أيِستُ من الشيء وهو سهو لان أيِستُ مقلوب يَئِسْتُ فلا مصدر لها ولو كان لها مصدر لكانت أصلّا غير مقلوبة قال ابن جِنّي ويؤكد ذلك صحة عينها فلو لم تكن مقلوبة لأعلّوها فقالوا إسْتُ كما قالوا هِبتُ وخِلْتُ . ولكنهم قالوا أيِسْتُ فتصحيح العين دليل على انها فى موضع الهمزة من يَئِسْتُ) . اهـ . ملخصاً .

وصدّق التبريزى هذا القول فى شرح الحماسة (١١١/١) . ونقل اللسان عن ابن سيده كلاماً مثل هذا .

وقال المرحوم اليازجي فى الضياء (٥١/٦) (. . . وكذلك ترون كثيراً من الالفاظ المقلوبة التى ليست بلغة لبعض القبائل لايضطرِد القلب فى جميع تصاريفها . قال فى المزهر قال السخاوى فى شرح المفصّل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدراً

لئلا يلتبس بالاصل نحو يئسَ يأساً وأيِسَ مقلوب منه ولا مصدر له . قلنا وقد سمع هذا القلب فى مضارعه وفى وزن أفعل فقالوا يَأْيَس وآيَسْتُهُ ولكنهم اقتصروا فى صيغة استفعل على استيأس ولم يسمع استآس .)اهـ .

٢/١/٥٥ مالـهُ — فى المتن : (مالـهُ آمٌ وعامٌ . اي هلكت امرأتـهُ وماشيته حتى يئم ويعيم اي يشتهي النسآء واللبن) اهـ.

وقد ضبط البستانى (ماله) بضم اللام (وآم وعام) بالرفع والتنوين فى كليهما . كأنَّ (المال) مبتدأ و (آم) خبرها

وفى النسخ المطبوعة من القاموس واللسان ضبطت مالـه فى حرف (ايم) بفتح اللام و (آم وعام) بالرفع والتنوين ايضاً على اعتبارهما اسمين

اما الصورة الاولى فسيظهر زيفها . واما الثانية فلعل الناقل ظنها بمعنى قولهم : مالـهُ سَبَدٌ ولا لَبَد . وما له حَوْجآء ولا لَوْجآء . وما لـهُ ثاغية ولا راغية . ولكن هذا المعنى بعيد عن ذلك اللفظ فان (ما) فى هذه الحال تكون النافية . ومادة (آم و عام) تفيد فقدان الزوج والماشية . وهو ما يجب اثباته للمحدَّث عنه لا نفيُهُ . ليستقيم له معنى البلآء .

ثم انه لو كان لهذين الحرفين معنى آخر يصلح لجعل ما نافية لوجب ان يقال (مالـهُ آمٌ ولا عامٌ) بزيادة لا بعد الواو

فيما عطف على مَنفِيّ .

ولعلك تجعل ما استفهامية وآم وعام على معنى مادتهما تحسبهما اسمين بمعنى فاعِل او فَعِل مكسورة العين قياساً على مثل هذه الصيغة فى جرفٍ هارٍ . وفلان هاعٌ لاعٌ . اى جبان . ورجل صاتٌ . أى شديد الصوت . ورجلٌ دآء اى مصاب ورجلٌ مالٌ . اى كثير المال . وكبشٌ صاف اي كثير الصوف . ويومٌ طانٌ وراحٌ . اى كثير الطين والريح . ولكن هذا ايضاً لا يستقيم . لان الوجه يكون لو صحت اسميتهما (مالَهُ آماً عاماً) بنصبهما على الحالية . فضلًا عن ان هذه الصيغة نادرة غير قياسية .

على ان ذلك كله خطا . والصواب (مالَهُ آمَ وعامَ) . بالفتح فى الجميع . وقد رُسمتْ على هذا الشكل فى حرف (عيم) من اللسان . وفى حرف (أيم) من النسخة الشنقيطية من القاموس .

و (مالَه) اى ماحالُهُ . واى بلآء نزل بِهِ . و (آمَ وعامَ) دعآء عليه . وهما فعلان ماضيان . وهم يقولون : آمَ الرجل اذا لم تكن له امرأة . وعامَ القوم قلّ لبنهم . ولم يذكر احد آمَ وعامَ منفردين بما يفيد اسميتهما . وانما قالوا فلان أيمان عيمان .

وفى حرف (ايم) من الصحاح واللسان وشرح القاموس

مايدل انهم جميعاً اخذوا عن ابن السكيت .

وفى كلام ابن السكيت مالا يدع للريب محلًّا فقد ذكر هذا القول فى باب الدعآء على الانسان بالبلاء والامر العظيم . ونصُّ عبارتِهِ : (يقال مالَهُ آمَ وعامَ . فمعنى آمَ هلكَتِ امرأتُهُ ... ومعنى عامَ هلكتْ ماشيتُهُ .) اهـ .

فتراه قد فسّر الفعلين بفعلين كلًّا بمثلِهِ .

مالَهُ

واما (مالَهُ) فمن عادتهم ان يقولوا عند البلآء : مالِفلان . استفظاعاً لهول المصاب . ومنه قول الخنسآء :

ألا ما لِعَينِيَ ام مالَها   لقد اخضَلَ الدمعُ سربالَها

وقولها :

فآليتُ ابكي على هالكٍ   وأسأل نائحةً مالَها

وقول امرىء القيس :

فهوَ لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ   مالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِهْ

قال الوزير عاصم : هو (دعآء ... على جهة التعجب كما تقول قاتله الله .) اهـ .

ومثل مالَهُ ماذا بِهِ كما في قول ام الصريح الكندية :

هَوَتْ امُّهم ماذا بهم يوم صُرِّعُوا

بجَيشانَ من اسباب مجدٍ تصرّما

قال التبريزى : يقال هذا فى الاستعظام والتعجب). اهـ.

ولعلّه من هذا ماجآء فى التنزيل : (اذا زُلزِلَتِ الارضُ زِلزالَها . وأخرجَتِ الارضُ اثقالَها وقال الانسانُ مالَها) .

ويؤيّد ماقدّمنا ماردف هذا القول من رواية ابن السكيت فى باب الدعآء فانك تجد فيه الكثير من كلامهم مركّباً هذا التركيب . منه قولهم : مالَهُ قَطَعَ اللهُ مطاه . ومالَهُ جَرِبَ وحَرِبَ . (اى اصابَ الجرب ماشيتَهُ وذهبَ مالُهُ) . ومالَهُ أُلَّ وغُلَّ (أُلَّ طُعِنَ بالحربة وغُلَّ أُخِذَ اسيراً) . ومالَهُ قَلَّ خَيْسُهُ (اى خَيرُه) . ومالَهُ شَلَّ عَشْرُهُ . ومالَهُ هَبَلَتْهُ الرَعْبَلُ (اى امُّهُ الحمقآء) . ومالَهُ رَمَاهُ اللهُ بالطُلاطِلَة . (اى بالدآءِ العُضال) . ومالَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ . ومالَهُ هَوَتْ أُمُّهُ . ومالَهُ سَبَاهُ اللهُ . ومالَهُ سَحَتَهُ اللهُ . (اى استأصلَهُ) . ومالَهُ صَفِرَ فِناؤُهُ . وقَرِعَ مُراحُهُ . (اى هلكت ماشيَتُهُ).

ومثله كلام ابن سِيدَه فى بابُ الدعاء على الرجل بالبلايا (المخصص ١٢/١٨٠) وقد جآء فيه التركيبُ المذكور مضبوطاً على أن آمَ وعامَ فعلان ماضيان . وكذلك فى رسالة ابن فارس فى الاتباع . والمزاوجة (باب الميم) . وفى شرح النقائض ايضاً لمحمد بن[1] حبيبَ عند تفسيره

---

(١) كذا حبيب منعوه من الصرف لان حبيب اسم امه .

(٦٢٥) قــول الحـارث بن رومي بن شريك :

ولا تتركوا آثارَكم ونساؤُكم ايامى تُنادِي كلما طلعَ الفجرُ

ونص عبارته : (ومن امثال العرب اذا دَعوا على رجل قالوا مالَـهُ آمَ وعامَ . يريدون بقى بلا امرأة وقولهم عامَ يريدون بقى بلا لبن اي لاتبقى لَـهُ ماشية ولاناقة) .اهـ.

٨/١/٥٥ تَرَمَّلَ .. فى المـتن : (وتأَيَّمَ الرجــلُ والمــرأة مكثَ زماناً لم يتزوَّج او تَرَمَّل) .اهـ.

أراد البستاني بترَمَّــل انه ماتت زوجتهُ . وهم انمـا قالوا بهذا المعــنى آمَ . واقتصروا فى تفسير تَأَيَّم بمكث زماناً لا يتزوج . بغير فــرق بين من استمرَّ عــزباً او كان آهِلاً ففارقته زوجته أو ماتت . ومثله تأَيَّمَتِ المرأةَ بكراً كانت او ثيِّباً .

ولعل البستـاني استخرج المعنى الذى زاده . من قولهم أيَّمَـه اللهُ . فجعل تأَيَّمَ لمطاوعتِهِ . ولـكن هذا يقتضى سماعاً يؤيِّـدُهُ .

تفعَّلَ على أن تأَيَّم ان جازت بهذه الحجـة . لم تجُز ترمَّل . لانهم لم يقولوا رَمَّلَــهُ الله مثلًا . ومعلوم ان معـانى تفعَّلُ لما تأتيـــه باختيارك سواء كان للتكلُّـف كتجلَّدَ وتحلَّمَ وتخشَّعَ وتشجَّعَ . او للانتسـاب كتبدَّى وتَعَرَّبَ وتَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ . او للشكاية كتظلَّمَ وتشكَّـى وتَشَوَّقَ وتَوَجَّعَ . او للاتخـاذ كتوسَّدَ وتَدَرَّعَ وتبَــنَّى وتَسَرَّى وتحَصَّنَ وتَزَنَّرَ وتقــرَّطَ

وتَوَشّحَ . او للالتباس كتَلَمّسَ وتحَسّسَ وتطلّبَ وتجنّى وتبيّن . او لما تفعله شيئاً بعد شيء كتفهّمَ وتبصّرَ وتسمّعَ وتجرّعَ وتمزّز وتنجّزَ وتعهّدَ . الى ماشاكل ذلك .

اما وفاة الزوجة فامر لم يقع منك . ولكنّهُ اصاب غيرَك ولايدَي لك فيه . بخلاف ترك الزواج في قولهم تأيّمَ فانهُ مما تأتيهِ طائعاً . فتَفَعّلَ تصلُح لترك الزواج ولا تصلح لمجرّد موت الزوجة .

ثم ان ترمّل بمعنى ماتت عنه زوجته . جرى فيها البستاني على اصطلاح عاميّ قديم . ففضلا عن مافي صيغتها . ان الاصلَ لهذا الحرف الرّمل للتراب المعروف . فقالوا رَمّل اللحمَ وغيرَهُ اذا لتّهُ بالرمل لئلا يُنتَفَعَ بِهِ . ومن هنا جاء قولهم رمّلَ وترمّلَ بمعنى لَطّخَ وتلطّخَ بالدم وغيرِهِ . وأرمَلَ اذا لصق بالرمل اى افتقر . كما قالوا بهذا المعنى تربَ . من التراب . وأدقَعَ . من الدقعاء وهي الارض . وكما قالوا اصبح على الحضيض . اى على الارض . ثم قالوا أرملَتْ المرأة اذا فقدت زوجها فأدركها الفقر . فاذا كانت موسرة فليست بارملة . على اصح الاقوال . بل أيّم . ولذا يختار ارباب اللغة ان لايقال أرمَلُ . للرجل ماتت زوجته . لانها لم تكن كاسِبَهُ الذي يكفلهُ ويعولُهُ فتنزلَ بِهِ الخصاصة بفقدها . ولئن توسّعوا فى المعنى فالأولى

مراعاة الاصل . ولهذا عدُّوا هـذا التوسّع شذوذا . او من
قبيل المغالطة وتمليح الكلام . كما قال جـرير فى عبد العزيز
بن مروان وقد صرف الشعرآء عن بابِهِ وخصّ يـبـذله
المساكين من النسآء :

هذي الارامل قد قضّيتَ حاجتَها
فمن لحاجةِ هذا الأرمَلِ الذكَرِ

٢٠/١/٥٥ القَرابة فى المـتن : (والأيِّم ايضاً القـرابة نحو البنت والاخت
والخـالة) . اهـ .

واشار اليـازجى رحمـه الله بخط بين ايضاً والقـرابة .
ولعله اراد (من أُولي القرابة) .

قال الحـريرى : (ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال
ذو قرابتي كما قال الشاعر :

يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ
وذو قرابتِهِ فى الحيِّ مسرور) . اهـ .

وعارَضهُ الخفاجي بالحـديث (هل بقي احـد من قرابتها
وبقـولِهِ فى النهـاية : قـرابتُهُ اى اقاربُهُ سُمّوا بالمصدر
كالصَحابة) وان الوصف بالمصدر يستوي فيه الواحـد وغيرهُ .
وبقوله فى الاساس : (هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي واقاربي
وقرابتي) وبقـولهِ فى التسهيل : (قرابة يكون اسم جمع لقريب)

وان (فَعالة يكون اسم جمع لنحوصاحب وقريب) . اهـ .

اما ان القرابة اسم جمع كالصحابة فهذا لاينقض قول الحريرى لانك تقول هم صَحابة الرسول ولاتقول فلان صحابته .

ولا ينقضه الحديث (هل بقى احد من قرابتها) . ولا ماروا‌ه فى النهاية عن عمرَ : (الاّ حامى على قرابتِه) . لانك تقول : (هل بقي احد من اقاربها) و (من بيتها) و (حامى على اقاربِه وعلى بيته) ولا تقول فلان اقارِبى ولا فلان بيتى .

ومثل هذا كثير فى كُتُب التفسير وغيرها . ففى الكشاف (٣٥١/١) عند قوله : واذا حضر القسمة أُولو القُربَى) روى عن الحسن البِصرى وابرهيم النَخَعِي قولها : (ادركنا الناسَ وهم يقسمون (العَين) على القرابات والمساكين واليتامى) . ومعلوم ان النَخَعِي والحَسَن من صدر المثبة الاولى . وقد ضرب المثل ببلاغة الحسن البِصرى .

وفى تفسير الطبرى عند هذه الآية ايضاً . (١٧٨/٤) عن ابن عباس انه قال : يريد الميت . ان يوصى لقرابتِه) وعن سعيد بن المسيِّب انه قال : (أَمَرَ أن يوَصى بثلثِه فى قرابتِه) .

فالقرابة في كل هذا بمعنى الاقارب . واما القريب فلا يقع

موقعها ولعلهم يتسامحون بالقرابة اسم جمع اكثر منها بمعنى القريب .

بقي ان الزمخشرى جوّز (هـو قرابتى) مخالف الجوهرى وغيره ولم نعلم حجّتـهُ . قال شارح القاموس : (جوّزهُ الزمخشرى على أنهُ مجاز اى على حذف مضاف) .اه .

فان صح هذا فهو دليل على ان الزمخشرى يرجع الى (هو ذو قرابتى) وهو الاصل المسموع الذى لاغبار عليه .

غير ان النسخ المطبوعة من الاساس خالية من هـذا التعليـل . ثم انك لاتجـد فيها ذكراً لذى القـرابة . ولولا ما هو معـلوم من ان الزمخشري في الاساس اراد ان يستوعب ضروب المجـاز لما كان يعقل انه يختـار هو قرابتي على خلو التنزيل منها ويغفل ذا القربى أو القرابة . على كثرة ورودها فى كلامهم كما فى قول الحماسى :

وحسبك من ذل وسوء صنيعةٍ
مناواة ذى القربى وان قيل قاطعُ

وقول الخنساء :

والغافر الذنبَ العظيـ ـمَ لذى القـرابةِ والمُمَالحْ

وعلى تكرار هـذا التركيب دون سواه فى التنزيل كما فى قـوله : واذا قلتم فاعـدلوا ولو كان ذا قربى : (وآتى المالَ على حبّـهِ ذوى القربى (وبالوالدين احساناً وبذى القربى

واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) وهلمّ جرّا .

فضلاً عمّا لهذا التركيب من النظائر فى المعانى الكثيرة فقد قالوا ذو شفاعة وذو صبابة وذو هوادة بمعنى الشفيع والصبّ والقريب . ومن شواهدهم :

فكن لى شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ
بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

ومنها :

بعيشك ياسلمى ارحمي ذا صبابة
أبى غيرَ مايرضيك فى السّرِ والجهر

ومنها :

وجذّآء مايُرجَى بها ذو هوادة
لِعُرفٍ ولا يَخشَى السُماةَ ربيبُها

قال المبرد القرابة والهوادة فى المعنى واحد .

ومن الغريب أن الفيروزبادى بعد ماقال فى (قرب) : (وهو قريبي وذو قرابتى . ولا تقل قرابتي) . قال فى (أيم) : والآيم ككيّس الحرّة والقرابة نحو البنت والاخت والخالة) . اهـ .

فقد اعتمد فى الاوّل كلام الجوهري . ولعلّه فى (ايم) نقل عن الصغاني . وعبارة التكملة فى (ايم) : (القرّآء الآيمُ

القَرابةُ نَحوُ البِنتِ والاختِ والخالةِ .) اه

فالصغاني هنا رجع الى قول الفرّآء . واللسان ايضا نقل عن الفرّآء : (والايِّم القرابة)

مع أن الصغاني مرَّ في (قـــرب) بقول الجوهرى : (وهو قريبي وذو قرابتى . والعامّة تقول هو قرابتى وهم قراباتى) .اه. ولم ينكره الصغاني ولا عقّب عليه .

ومثل هـــذا وقع لصاحب اللسان . فانه في حرف (قرب) (ص ١٥٩) قال : (وهـــو قريبي وذو قَرابتي . وهم اقرباَئي وأقاربي . والعامـة تقول هـو قَرابتي وهم قَراباتى) . ثم قال : ومنهم مَن يجـــيز فلان قرابتى والاوّل اكثر .)

وفي حـــرف (ايم) قال : (الايامى القرابات الابنـــة والخـالة والاخت . الفرّآء . الايِّم الحرّة والايِّم القَرابة .) .

فقد جرى فيها على اللغـــة التى عدّها العـامية والمستضعفة . ولعل كلـــة الفرّآء ساقتـــه اليهـا .

وزد على ذلك ان الحريري في كلامِهِ على ذِي القـــرابة استظهر ببيت رواهُ عن ابن الانبـاري . وفي شرح ابن الانباري على المفضليـات . عند قوله :

ولستُ اذا ما الدهر احدث نكبةً

ورزءاً بزوّارِ القـــرائبِ أخضعا

قال (وواحـــد القرائب قرابة (كـذا) قال ابو جعفر : يقـــول ان اصابتنى مضية لم آتِ قرائبي اخضع لهم حاجــة مـــنى اليهم وفقـــراً الى ماعنـــدهم . ولـكني اتصبّر واعف فى فقري) . اهـ.

كذا فى النسخة المطبوعة (لهم واليهم وعندهم) ولعلها مصحفة . وفى اللســانـ ص ١٥٩ عن التهذيب : (والقـــريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النسآء قرائب ومن الرجال اقارب).اهـ.

واما في كلمة القرّآء فالقـــرابة لاتحتمل معنى الاقارب لانهـا تفسير للأيّم . والآيّم مفرد . وعبارة البستانى مثلها .

خلاصة القول انـ الاكثرين نصّوا على انـكار القـــرابة بمعـــنى القريب على ورودها فى كلام المولدين كما فى قـــول شبيب بن شيبة : (ما انت لي بجـــار ولا اخ ولا قـــرابة) (عيونـ الاخبار ١٠/٣) . وقـــد جآءت فى بعض المنقول من الاحاديث بمعـــنى الاقارب . وانـ جرت اقلامهم عرضاً بخـــلاف ذلك فما نصوا عليه أوْلى بالاتباع . ولولا وقـــوع الخاصة فى هـــذا لما نبّهَ عليه الحريرى والجوهـــرى وغيرهما .

وفيمنـ نص على انـكار القـــرابة للقريب . عبد اللطيف البغـــدادى فى ذيلهِ على فصيح ثعلب . (١١٥) حيث قال : (وتقول فلانـ ذو قرابتي لم يسمع غـــير ذلك) . وايّدهُ صاحب المزهر . ففى باب المولّد (١٤٦/١) حـــكى كلام

الموفق البغـــدادي هكذا : (فلان قرابتى لم يسمع وانما سُمع قريبي او ذو قرابتى) .

القِرابة

هــذا كلّه فى القَــرابة بالفتح وفى تركيب (برق) من الجمهرة : (قريب الجمـــع قِرابة وقرباء واقرباء) .

قــوله قرابة فى نسخة الطبع غير مضبوطة فان صح انهــا جمع فهي قِــرابة بالكسر كالصِحابة ايضاً والمِهارة والجِــالة وان كانت هذه الصيغة من نادر الجمـــوع . واما بالفتــح فلم يرد شيء من الجموع على فَعالة ولا على فَعال .

وفى تعليل فِعالة هــذه جآء فى حرف (حجر) من اللسان عن ابي الهيثم : (ان العرب تدخـــل الهاء فى كل جمع على فِعـــال او فُعول وانما زادوا هـــذه الهآء فيه لانه اذا سكت عليـــه اجتمع فيه عند السكت ساكنان .... فقالوا عِظام وعِظامة ونِفـار ونِفارة وقالوا فِحـــالة وحِبالة وذِكارة وذكورة وفُحولة وحمولة .) اهـ .

ولكني لم اعثر على قِراب جمعاً لقريب الا ان فعيلاً مما يجمع على فعـال ككريم وكرام . وانما ذكروا قراباً جمعاً لقَربان كعجال ج عجلان .

٥٦/١/٢٤ أَيهما . فى المتن : (تَنظّرتُ نسراً والسماكين أيهُما عليّ من الغَيث استهلّت مواطرُهُ) . اهـ

وقد اورد البستاني قبل هـذا قولـهُ (المرسلات) : فبأيِّ حـديثٍ بعده يؤمنون) . فجآء في نسخة المحيط (لايؤمنون) . ثم روَى البيت (نسراً) بالسين . وهو كذلك في نسخ القاموس حتى النسخة الشنقيطية . ولعـل الفيروزبادي او من أخـذ الفيروزبادي عنه حسب عند ذكر السماكين والغيث ان المقصود النسر الواقـع او الطـائر . وان الكلام عن الانوآء . غير ان الشـاعر لم يُرِد هـذا . وانما أراد (بصراً) بالصاد وهو اسم الممـدوح . والشعر للفـرزدق فى نصرِ بن سيَّار الليثى عامل هشام بن عبد الملك على خراسان . وأولـهُ :

كيف نخافُ الفقرَ يا طيبَ بعد ما
اتتنـا بنَصرٍ من هَراةَ مَقادِرُهُ
وان يأتِنا نَصرٌ من التُركِ سالمـا
فما بعـدَ نَصرٍ غائبٌ انا ناظِرُهُ
تنظَّرتُ نَصراً والسماكَينِ أيْهما
عليَّ منَ الغَيثِ استهلّتْ مواطِرُهُ

وقد تكرر اسم الممدوح فى اكثر الابيات بعد هذا ايضاً كقوله :

اذا ما أتى نَصرٌ أبَتْ خِندفٌ لَـهُ
وقَـلْ عزَّ مَن نَصرٌ اذا خافَ ناصِرُهْ
اذا ما ابنُ سَيَّارٍ دعا خِندَفَ التى
لهـا مِن أعـزِّ المشرقَينِ قساورُهْ

أَتَتْهُ على الجُرْدِ الهذاليلِ فوقها
دروعُ سليمانٍ لها ومغافِـرُهْ
تنظَّرتُ نصراً ان يجيء وإن يجئ
فانى كَمن قـد مرَّ بالسعدِ طائـرُهْ

وهلمّ جـرًّا .

ثم ضبط البستاني (أَيْهُما) بتخفيف اليـآء وهو الشاهـد . وبضم الهـآء وهي كذلك في النسخة الخطية من ديوان الفـرزدق المحفوظة فى جامع اياصوفيا . وفى نسخ القـاموس ايضاً وفى حرف (أي) من اللسـان . والى هـذا تنبيه اليازجى فيما نظن لان الخط تحت اليآء والهآء .

ومعلوم ان هآء الغـائب اذا تقدمها يآء ساكنـة تكسر بلغـة الجمهور ماخلا اهـل الحجاز فانهم يلزمونهـا الضم . وهذه ليست لغة الفرزدق لانه مجاشعي . ومجـاشع من تميم . وتميم اهـل العالية ديارهم نجد وما اليهـا بين الدهنآء الى شاطى الفـرات . وابو الفرزدق غالب ين صعصعة كان سيد بادية تميم . ومنزلُه كاظمـة على سِيف البحر على مرحلتين من البصرة للسالك الى البحرين . ولذا قال الفرزدق وهـو بزورآء المدينة يتشوق الى اهله بكاظمة :

تحِنُّ بزورآءِ المدينـةِ ناقـتى
حنين عَجـولٍ تبتغي البوَّ رائمِ

ويا ليت زوراء المدينــةِ اصبحت

باحفـار فَلجٍ او بِسيف الكواظِمِ

قال محمدُ بنُ حبيبَ فى تفسيرهِ : (أى يا ليتها حوّلت ببلادنا بفَلج او بالكواظم ... والكواظِم يعنى كاظمة وما حولها) . اهـ.

وفى كاظمة قبر ابيه واجداده . والى ذلك يشير بقوله :

ومنا الذى منــع الوائداتِ واحيا الوئيــد فلم يوءدِ

وناجيةُ الخــير والاقرعانِ وقبرٌ بكاظمــةَ المَورد

وقـــال :

اِدرسانَ قيسٍ لا ابا لكَ تشتري

بأعراضِ قومٍ هم بنــاةُ المكارمِ

وما عَلِمَ الاقوامُ مثلَ اسيرِنا

اسيراً ولا اجــدافِنا بالكوظم

الاجداف الاجداث بلغة تميم .

وقال جرير فى هجاء الفرزدق :

ستثيرُ قَينكم ولا يُوفِى بهـا قَينٌ بقارعة المِقَرِ مُشــارُ

المِقرُّ جبل كاظمة وفيه قبر غالب . وقال جرير فى رثآء الفرزدق :

فجعنا بحمَّالِ الدياتِ ابن غالبٍ وحامِي تميم عرضها والبراجِم

وما اكثر الشواهد على نشأة الفرزدق فى بنى تميم ولزومه ديارهم وما ابعد كاظمة والبحرين والفرزدق عن الحجاز ولغته .

ولعل الرواة راعوا فى ضبط (ايها) اصل اللفظ لان الهاء هنا لولا سكون الياء لكانت مضمومة . ولكن العربى يطيع فى اللفظ سليقته ولغة قومه ولا يلتفت الى تخريجات النحاة . فحكم ايها عنده بيائها الساكنة كحكم عليها واليها وفيها . وهو الكسر .

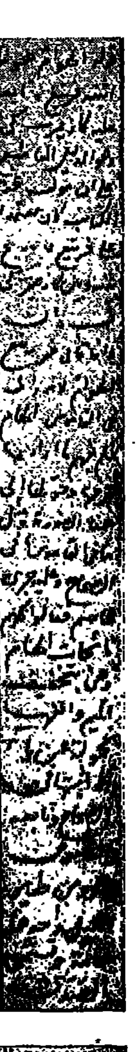
ختم باب الهمزة

ويليه

باب البـــاء

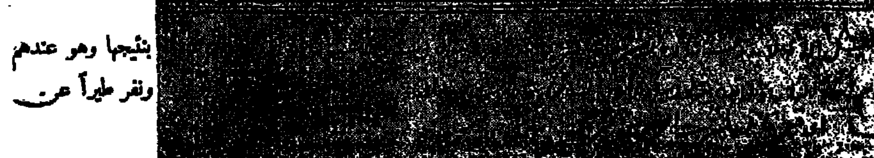
صورة من الحواشى المشار اليها فى الديباجة

على لفظ (الهوامّ) حرف (تأَجَ)
صفحة ٢٠٢٨ جدول ١ سطر ٩



على هامش (لمع) صفحة ١٩١٨





اصـــلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صوابهُ
٤	٧	المنطبق	المنطيق
٥	٨	بشُر	بشُرٌ
»	»	ا نتي	إنتي
٧	١٦	شارع	شارح
٢٣	٨	التـآء	الثـآء
٤٣	١٥	إلأتاَ	إلآتاَ
»	١٠	بالـكسر	الـكسر
٤٨	١٤	نسبة الجدر	نسبة الى الجدر
٥١	١٧	واما	وما
٥٢	١٧	الثعابى	الثعالبي

(وتـكررت الثعابى فى صفحة ٥٣ وصحتها الثعالبي)

صفحة	سطر	خطأ	صوابهُ
٥٣	٧	انسانةَ فتانةَ	انسانةٌ فتانةٌ
»	١٧	القاموش	القاموس
٥٦	٤	أصالة	تأصُّل
٥٧	٥	افعل	فعل
٦٢	١٤	يصيرح	يصرِّح
٧٢	٨	ملك	مكك
٧٧	١٨	بالفتح	الفتح
٧٨	١٨	ذكزها	ذكرها
٩٦	١٥	مما	قد
٩٩	١٧	بجمّال	بحمّال

TANBIHAT-UL-YAZIGY

'ALA

MUHIT-AL-BUSTANY

Recueillis & Commentés

PAR

Dr. S. SHAMOUN

&

G. J. NAHAS

1 re Partie (Al - Hamzah)

1970 – 1971

